السنة الرابعة (يناير وفبراير سنة ١٩٢٦) العدد الاول

صحيفة المعلمين

مجلة علمية ، أدبية ، خلقية ، تصدرها نقابة المعلمين

« قررت وزارتا المعارف والأوقاف ومجالس المديريات الاشتراك فيها »
« وتوزيعها بجميع مدارسها »

مديرها المسئول
الشيخ أبو الفتح الفقى

﴿ المراسلات ﴾

تكون باسم حضرة سكرتير نقابة المعلمين
بعمارة تيرينج بالعتبة الخضراء
بالقاهرة

﴿ الاشتراكات ﴾

ص	
٢٥	فى السنة لرجال التعليم وغيرهم
١٥	« للطلبة
٥	العدد الواحد

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الاكبر بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الصحيفة فى سنتها الرابعة

تفتتح صحيفة المعلمين عامها الرابع بعد أن قطعت أشواطاً إزداد فيها نشاطها ، وأثمر غرسها ، وأصبحت مسرحا لجهود الباحثين ، وميداناً لأقلام المفكرين ، وسجلا يرى فيه القراء دليلا على الاهتمام بما يقوى نهضتنا العلمية وعنوانا للنشاط فى شؤون التربية والتعليم

وانه لما يزيد الاغتباط أن تتعاون نقابة المعلمين وصحيفتهم على السير فى سبيل الرقى والنهوض ، فالنقابة تزيد نشاط رجال التعليم وتجمع شملهم وتضاعف فى الاصلاح سعيهم . والصحيفة هى لسانهم الناطق ، ومرآتهم التى تتجلى فيها جهودهم ، وترتسم على صفحاتها نتائج مباحثهم . وليس أدعى الى هذه المعاونة المثمرة النافعة من تبادل الآراء فى الموضوعات التى تشغل بال المربين ، وتمحيص الحقائق ذات الأثر فى نهوضنا العلمى والتهذيبى ، وتدوين ما تصل اليه قرائح المفكرين حتى يطلع عليه الجميع ويتجاذبوا فيه أطراف البحث والتحقيق

ولئن كنا نرى الآن أن بلادنا قد عنيت باظهار جهودها القيمة السارة

فى الصناعة والزراعة وغيرها من آثار النهوض ودلائل النشاط فى مظاهر الحياة العملية فان الجهود العلمية والتهذيبية فى شحذ العقول وتقويم النفوس لتتطلب مثل ذلك من عناية وتمحيص ودرس وتحقيق . وما أجدر صحيفة المعلمين بأن تكون هى ذلك المعرض التهذيبى لمباحث رجال العلم والتربية حتى يكون الأثر خالدا وميدان الافادة عاما شاملا

ورجاؤنا فى الباحثين أن يولوا الصحيفة جانباً من رعايتهم وأن يمدوها بآثار أقلامهم ونافع ملاحظاتهم حتى يتسع نطاقها وتغزر مادتها ويرتفع شأنها فتصبح منبعاً لجديد الموضوعات ومثاراً لطريف المبتكرات

ولقد كانت الجهود التى بذلت فى الأعوام الماضية محمودة مشكورة ولكنا نأمل أن نوفق للاستزادة من الاجادة ومضاعفة الهمة لكى تظهر الصحيفة حافلة نافعة ، وتجارى النهوض الذى شمل كثيراً من فروع حياتنا وتحقق ما نتوق اليه من تأسيس التربية والتعليم على دعائم ثابتة قائمة على التجارب الصحيحة والبحث العميق ، فنكفل للبلاد تمام رقيها فى أهم فروع الحياة وهو تهذيب النشء تهذيباً صالحاً قويماً ، واعداده لأنبل المقاصد وأسمى المطالب

وخير ما نصل به الى ذلك هو تضافر رجال التعليم ومعونتهم وتشجيعهم ورجاؤنا أن نصل بعون الله وبفضل همتهم وعظيم مساعدتهم الى ما نروم من رقى ونجاح

ادوارد برون

فى اليوم الخامس من يناير سنة ١٩٢٦ مات الاستاذ الجليل ، ادورد برون ، استاذ اللغة العربية ، بجامعة كمبردج ، ففقدت الجامعة بموته ابنا من أبر أبنائها ، وعلماً من أشهر أعلامها ، ومعلما يفيض على تلاميذه من غزير علمه ، ويمدهم بروح من عنده ، ومستشرقا طار بحق صيته فى جميع الآفاق فشرق وغرب ، وأتهم وأنجد ، ولا عجب فقد كان منقطع القرين ، نسيج وحده .

رباه أبوه ، السير بنيامين برون ، المهندس المشهور ، فى مدرسة إيتن ، وهى احدى المدارس العامة ، التى يذهب اليها أمثاله من أولاد النبلاء والموسرين ، ومن هذا المعهد القديم قصد جامعة كمبردج ، وانتسب الى كلية بمبروك ، فأظهر أصالة فى الرأى ، وحدة فى الذكاء ، ونفاذا فى القريحة ، ومضاء فى العزيمة ، فجمع بين دراسة الطب واللغات الشرقية ، وحصل على درجات علمية متعددة .

رحل الى المشرق ؛ فأقام فى بلاد الفرس عاماً كاملا ، متنقلا بين ربوعها وعاكفاً على دراسة آداب أهلها وعاداتهم ، ثم زار مصر ، واتصل بعلمائها وقادة الفكر فيها ، وحسنت صلته بالاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ، واختلف الى دروسه التى كان يلقيها بالأزهر . وكثيراً ما كان يذهب الى قهوة بيت القاضى ، لاستماع رواية عنتره من أفواه الرواه ، ولم يفته أن يأخذ الأدب من معينه العذب ، ومنهله الصافى ، فورد دار العلوم وبها يومئذ من فحول

الأساتذة ، استاذنا المرحوم سلطان بك محمد ، والمرحوم حسن افندى توفيق ، وشغف بدروس الثانى شغفاً عظيما ، فسعى سعيه لأخذه معه فى كمبردج ، وعلى الرغم من المعارضة التى لقيها من دنلوب تم له ما أراد ، وساعده حسن افندى توفيق فى نشر الأدب العربى فى كمبردج ، غير أن المنية عاجلته فلم ير ثمرة غرسه ونتيجة كده

وقد تفضل الاستاذ الفاضل ، الشيخ عبد الخالق عمر ، المدرس بدار العلوم فكتب الكلمة الآتية : —

كان المستر برون ، المستشرق المعروف ، يحضر مع طلبة السنة الثالثة بدار العلوم ، بعض دروس المطالعة والانشاء ، وكان يقوم بتدريس هاتين المادتين المرحوم الاستاذ حسن افندى توفيق . كان الاستاذان تولاهما الله بالحسنى . يتمائلان ظرفاً وسهولة أخلاق ووداعة وعواطف شريفة ، ولقد يخيل الى المتتبع لهما أنهما كانا قد نشآ فى بيئة واحدة ، وتربيا تربية متفقة لما يلوح عليهما من حب الخير للناس ، والفائدة للمتعلمين ، والبحث وراء العلم النافع . ولقد كنا معشر الطلبة نأنس للأستاذ برون بقدر انسنا لاستاذنا حسن افندى توفيق ، فقد رأينا فى المستر برون الرجل الذى يقولون عنه أنه المثل الأعلى للأخلاق والكمال . إذا حادثته فأنت تحادث رجلا شرقيا ، ملىء علما وحكمة ، وإذا خالطته فانما تعاشر رجلا لايمكن أن يكون غربياً . وانى محدثك عن شىء كان بينه وبين طلبة هذه السنة ينبئك عن مبلغ علمه الغزير ، واطلاعه الواسع

قال له الطلبة يوما « انا نريد العلم بشىء عن اللغة الفارسية » فرأى أن

يحدثنا عن فن البديع فيها ، وقام الى منبر الاستاذ ، وأخذ يوازن بين أنواع البديع فى اللغتين العربية والفارسية ، فاذا ما وازن ، سرد عليك المثل من اللغتين ، وقل أن يأتى بمثال للذى يحدثنا عنه الا ذكر اسم قائله ، سواء فى النظم أم فى النثر . وقل فينا من يصل الى هذا الحد . ولست مبالغا إن قلت قل عندنا من يحوم حول هذا الحمى

كان برون رحيم القلب ، يعطف على الفقراء ، ويواسيهم بماله . بينما كنا جلوسا ، اذ حضر اليه رجل معوز ، يستمد منه المعونة ، فشرح له حاله والمصائب التى انتابته ، فقال له كم يكفيك ؟ فأجاب الرجل ماعلى المحسنين من سبيل ، فسأله ألك عائل ؟ فقال كرام الرجال ، فقال والله لا كفينك ذل السؤال ، ثم آواه وأجرى عليه راتبا غير مقطوع

ولقد كان أيام الحرب ملجأ الغرباء من الأتراك ، أخرج بعضهم من المعتقل ، وساعده فى الحصول على عمل شريف يرتزق منه . كنت ذات يوم مكبا على القراءة ، فأحسست وقع أقدام ، فنظرت فاذا الاستاذ واقف امامى فحيانى ثم قال :

أيها الصديق ! هل لك فى عمل تكسب به من الله أجراً ؟ ان فى مستشفى الأمراض العقلية طالبا تركيا ، وقد مضى عليه زمن ، وهو غرض النائبات وكان بودى أن أرسله الى أهله ، رجاء أن يكون فى نزوله بهم ، واقامته معهم ، بعض السلوى له ولهم . فكتبت الى وزارة الخارجية وكررت عليها الرجاء أن تسمح بارساله ، وبعد لأى أجابتنى الى ماطلبت ، ولما كاشفت الطبيب عما عزمت عليه ، أخبرنى أنه ليس فى استطاعة ذلك الطالب أن

يسافر منفرداً ، ولا بد له من حارسين ، سيتولاه أحدهما بالليل ، والآخر بالنهار . فحرت فى الأمر ، ولكن ذلك لم يفت فى عضدى ، فأخذت أبحث عن حارسين أمينين ، غير ضنين بالمال ينفق عليهما فى ذهابهما ورجوعهما ولا شحيح بالمكافأة . ولكن الحرب الضروس قطعت كل أمل فى تحقيق هذه الأمنية ولهذا لا يزال المسكين يقاسى آلام الداء ويتجرع مرارة الفراق

وقد أخبرنى أمس مدير المستشفى انه لم يبق بين صاحبنا وبين القبر الا قيد ذراع ، وأرى من واجب الانسانية أن نذهب لمواساته ، وتخفيف ما يعالج من ألم فان شئت كنت لى خير رفيق ؟ »

كان الاستاذ يقص على هذه الحادثة ، ويصور لى حال الطالب كأنه يراه ، والله عليم بمقدار ما انطوت عليه جوانحه من الحزن ، وبعد أن انتهى من قصصه اتفقنا على موعد ، فأحضر سيارته ، فأقلتنا وانضم الينا بعض المسلمين ، وأسرع بنا السائق حتى وصلنا الى المستشفى ، فوجدنا صاحبنا صامتاً ولا صمت أهل القبور ، يدعى فلا يجيب ، ويسأل فلا يرد سؤالا فأيقنا أنه لا محالة هالك ، فكشف الطبيب عن صدره ، وضرب عليه بأصبعه ضربات شفت على ما تكن حنايا الضلوع من نذر الموت

عدنا الى كمبردج ، ولم تك الا عشية أو ضحاها ، حتى نعاه النعاه وحم القدر . فسارع الاستاذ الى المستشفى ، ومعه طائفة من مسلمى الطلبة ، فتولوا دفنه بعد أن أقاموا سائر شعائر الدين

هذه رواية أنقلها صادقا ، علك توفق الى ادراك ما كان للاستاذ من فضل . وكان رحمه الله . يتخلق بأخلاق العرب ، يحتفى بزائريه فيقابلهم على

باب داره ، ويبالغ فى اكرامهم ، فلا يترك طيباً من القول إلا قاله ، ولا محمودا من الفعل إلا فعله . واذكر أنا كنا نتحدث مرة فى طرائق العيش فقال ان تقدم المدنية يقتل خلق السخاء ، ألست ترانى اذا أردت أن أدعو عدداً من اخوانى ، فكرت بادىء ذى بدء ، فى الاطباق والشوك والملاعق والكراسى والفوط والاسرة والحجر والأثاث والرياش الى ما لا حصر له مما يسمونه مرافق الحياة ، أما فى مصر فما هى الا أن تنحر الشاه ، وتوقد النار وتملأ الجفان بالثريد ، ثم تنادى هل من جائع ؟ فيجىء الناس من كل حدب فاذا امتلأت البطون ، لجئوا الى المضاجع ، فتقاسموا الحصير ، والتحفوا بالقبة الزرقاء ، وناموا ملء الجفون حتى الفجر ، فاذا هبوا من نومهم ، ذهبوا الى المساجد ، فشكروا الله على ما أعطى ، فاذا التقى بعضهم ببعض ، كانت تحيتهم السلام عليكم ورحمة الله . السلام عليكم ورحمة الله وهل فى الحياة أجمل من هذا ؟

اشتغلت مع الاستاذ عامين ، كانا من خير أعوام الحياة ، فلقد لقيت منه والداً براً ، وكنت محل عطفه ، وموضع رعايته . كذلك كان نصير الضعفاء ، والأمم المظلومة ، يقدس الحرية ، ويرى أنها حق طبيعى لكل انسان ، وطالما جهر برأيه لا يخشى لومة لائم ، ولا يرهب وعيداً . والمقالات التى دبجها يراعه ، إبان الحرب الكبرى ، ونشرتها امهات الجرائد الانكليزية شاهد عدل على ما أقول

أن امثال برون فى الرجال قليل — جرأة نادرة ، ذكاء مفرط ، علم واسع ، مجد تالد ، شخصية جذابة ، بسطة فى الرزق ، جاه عريض ، ومحبة

فى الخير ، ولهذا كان نجعة الرواد من بلاد العالم . إذا زرت حجراته القديمة فى الطابق الثانى من كلية بمبروك ، وجدت الوانا من الناس ، وسمعت السنة مختلفة ، فمن بدوى نزح من نجد ، الى فارسى من مدائن كسرى ، الى تركى وفد من ضفاف البسفور ، الى مصرى أروى ظمأه النيل ، الى فيلسوف من الهند ، الى عالم المانى ، الى مستشرق من بلاد النمسا والاستاذ بينهم محط الأمل ، وموضع الرجاء ، ومعين العلم الذى لاينضب

هذا قليل مما يمكن أن أكتبه باخلاص عن استاذنا الجليل برون ، وان موته لخطب جلل ، وسهم أصاب لغة العرب ، ورزء لاعزاء له . اللهم انك تعلم أنه كان رضى النفس ، طاهر القلب ، تقى السريرة ، برا بالفقراء ، يحب دينك ، ويقرأ كلامك ، فعامله بما أنت له أهل وتجاوز عن سيئاته ، واشمله برحمتك الواسعة انك سميع الدعاء ؟

محمد على المجذوب
مساعد الاستاذ بجامعة
كمبردج سابقاً

الوراثة وعلاقتها بالتربية

(١)

للتربية عوامل كثيرة يرجع بعضها الى عمل الانسان وما يبتكر من وسائل ونظم ، وبعضها الى أثر البيئة الطبيعية والاجتماعية وبعضها الى الفطرة وما خطته الاقدار وما يرث الفرد عن آبائه وأجداده من صفات ومميزات وكل هذه العوامل مرتبطة متعاونة ولكل منها أثره فى تنشئة المرءوتربيته . فالطفل لايخرج الى هذه الحياة وهو كالصحيفة البيضاء أو العجينة اللينةفان القدرة الالهية قد صبته فى قالب محدود الأطراف وطبعته بطابع له شأن كبير فى تحديد نشوئه وتدرجه . ومثله فى ذلك مثل الثمار فى نموها وهى تابعة لعوامل أخصها طبيعة البذور وما مرت به من مراحل وما اعتورها من أطوار فى الأجيال السابقة . فليس الطفل إذن ابن ساعة بل هو وليد أجيال ماضية أورثته صفات خاصة واستعدادات محدودة وقد رسمت له المقادير فى سابق الأزل عناصره الاولى التى قد تصادف خصباً وعناية فتنمو إلى أقصى حد مستطاع . وقد يعتورها الجدب والاهمال فتضمر ويذوى نبتها ويتضاءل شأنها الى حين . فالانسان وكل كائن ينمو فى حدود خاصة على مثال وراثى به تنشأ الفروع من الاصول وتتناسل الأجيال على نظام يحفظ النوع الى أن يرث الله الأرض ومن عليها

والوراثة سنة من سنن الكون وآية تدل على قدرة بارىء النسمات

ومدبر الكائنات . وهى من العوامل المسيطرة على تربية الفرد وتكوينه وهى التى تخرج للمربى المواد الأولى التى يعهد اليه فى صقلها وتقويمها مستعيناً بالعوامل الكثيرة للتربية والتعليم . وجدير بالمربين أن يعيروا موضوع الوراثة جانباً من عنايتهم . ولنذكر هنا كلمة موجزة توضح حقيقتها وأثرها

يستوقف نظر الباحث فى الكائنات الحية صفتان مرتبطتان وهما ما بين الأصل وفرعه من تشابه فى كثير من الصفات وما يوجد كذلك من تباين فى بعضها . وأن الغرض من نظريات الوراثة وقواعدها هو البحث عن أسباب التباين وعن أسرار التشابه وعن طريقة توزيع الصفات التى للأصول على فروعها ونسلها وعن وسائل الاحتفاظ بالصفات النافعة القوية ، والقضاء على الصفات الضارة الضعيفة أو تغيير وجهتها واضعاف شوكتها . وقد بذل الباحثون جهدهم فى كل ذلك ولا يزالون يوالون الدرس والتحقيق ، وعمادهم التجارب والتفكير فى عجائب صنع الله فى خلقه ، والنظر فى عظيم قدرته ، والتدبر فيما يقع تحت حسهم من جليل الآثار فى نمو الكائنات من حيوان ونبات فاهتدوا الى حقائق ذات شأن ووصلوا الى قواعد فى التوارث وأسراره ينبغى أن نسترشد بها فى موضوعنا

ويجدر بنا قبل كل شىء أن نطرق باب علم الحياة لنعلم منه نظام التناسل والتوالد فى الكائنات الحية ، فذلك خير ما نستعين به ونركز عليه شطراً من بحثنا فى هذا الصدد

من الثابت أن التناسل فى الحيوانات والنباتات الراقية لابد لحدوثه

من امتزاج عنصرين وتلقيح أحدهما بالآخر فينشأ عن ذلك خلية ملقحة تنمو على نظام محكم

(الخلية) هى أصل الكائنات الحية . وتختلف الخلايا فى حجمها فبعضها صغير لايرى الا بمجهر عظيم القوة وبعضها يرى بالعين العارية وبعضها يصل الى حجم كبير كما فى بيض الطيور . وقد استعان الباحثون على دراسة الخلية وتركيبها وخواصها بالمواد الملونة الكشافة فوصلوا الى كثير من أسرارها . وتشتمل الخلية على مادة «البروتوبلازم» أى المادة الحية وهى تتغذى وتنمو وتتحرك . وتتكون من عناصر أهمها الاكسجين والايدروجين والازوت والكربون . وفى داخلها النواة وهى جسم مغلف بغشاء فى داخله سائل أوفر فوسفوراً من البروتوبلازم . ويعوم فى السائل الذى فى النواة خيط ملتو على نفسه على شكل شبكة تجذب المواد الملونة وتتأثر بها تسمى «الشبكة الكروماتينية » . وفى الخلية جسم صغير يسمى «سنتروزوم» يظهر فى بعض الخلايا عند انقسامها ويوجد فى بعضها باستمرار . وتمتاز الخلية النباتية بوجود أجسام صغيرة مستديرة بعضها عديم اللون وبعضها أصفر أو أخضر ، وبفجوات تحتوى على عصير ومواد أخرى

(نمو الخلية) تنمو الخلية بالانقسام وينتهى ذلك بانقسام نواتها قسمين متساويين فتقسم الشبكة الكروماتينية أجزاء على أشكال مستطيلة أو مقوسة وينشأ عن هذه الأجزاء أجسام تسمى « كروموزومات » وهى ذات لون داكن تظهر بوضوح فى أثناء انقسام الخلية وتكمن فى غير ذلك . ثم ينقسم الجسم المسمى سنتروزوم قسمين يذهب كل قسم الى أحد قطبى الخلية

وتمتد بينهما الياف رفيعة مخترقة البروتوبلازم . ثم تنقسم الكروموزومات انقساما طولياً كل الى قسمين متساويين وهذه الأقسام تجذب نحو السنتروزوم فى القطبين حتى اذا استقرت تم انقسام الخلية . ويستمر النمو على هذا النحو حتى يتم التكوين

ومن ذلك نرى أن منشأ الكائن الحى خلية ملقحة تنمو وتتكاثر . فلنبحث اذن عن مصدر هذه الخلايا ومنشئها فى العنصرين الممتزجين لنرى أهى ناشئة من الجسم أم من مادة دائمة تنتقل من كائن الى آخر . فان هذا يفسر لنا نظام التناسل

معلوم أن الكائن الحى انما ينشأ من كائن حى مثله ، والأمثلة التى أمامنا فى تكوين بيض الطيور وبذور النبات وجراثيم الحياة فى الحيوان توضح ذلك . وقد فرض العلامة داروين (١٨٠٩ — ١٨٨٢) ان الخلايا والانسجة فى الكائنات الحية تفرز أجساماً صغيرة جداً تسبح فى الجسم وتسير حتى تحل فى الخلايا الجرثومية وهى التى تصير فيما بعد بذوراً لخلق جديد . وعلى ذلك تشتمل الخلايا الجرثومية على كل مميزات الجسم الأصلى وخواصه وصفاته . وينشأ الفرع على مثال أصله الذى منه نشأ . ومن هذا نرى أن داروين يقول بوراثة الصفات المكتسبة ، على أن هذه الحقيقة لاتزال موضع بحث ونظر . ولكن نظرية داروين هذه لم يقم عليها دليل حسى يثبت وجود هذه الأجزاء التى يفرزها الجسم . وهى على فرض وجودها تكون صغيرة جدا الى حد الخيال

وقد جاء الباحثون بعد دروين فقالوا ان العناصر الجرثومية للحياة

ليست نابعة من الجسم أو متولدة منه أو من ذرات تفرزها خلاياه كما قال داروين بل أن هناك منبعاً دائماً من جراثيم الحياة وأصلها وهو مستقل فى وجوده عن خلايا الجسم وأنسجته . وهذه الجراثيم الأصلية دائمة النمو والازدياد بنفسها وما الجسم الا المزرعة أو البيئة الاولى التى تساعد على هذا النمو كما أن الحياة الدنيا هى البيئة الثانية . فهذه الجراثيم على ذلك انما تنمو فى الجسم لا منه .

وقد كان لهذا الرأى مجال فى نظرية العالم الألمانى « ويسمان » سنة ١٨٨٥ م التى أثارت اهتماما لايقل عما أثاره رأى داروين فى أصل الأنواع ووحدتها . بحث هذا العلامة فى أصل الخلايا فازداد اعتقادا بفكرة «استمرار المادة الجرثومية للحياة وأصلها » . وقال أن البويضات أو الخلايا الاولى التى يتولد منها الكائن الحى تحتوى على المادة الجرثومية لأصل الحياة وهى تكثر وتتوزع فى الخلايا ويتحول بعضها الى مادة لبناء خلايا الجسم وتنميته ، ويبقى بعضها على حاله كمادة جرثومية للحياة تنتقل من جيل الى جيل فتصل اللاحقين بالسابقين وتنظم من النوع عقدا متماسكا متصل الحلقات

فالمادة الجرثومية تتحول الى مادة لبناء الجسم ولكن خلايا بناء الجسم لاتتحول الى مادة جرثومية . ولذلك يقول « ويسمان » ان التغيرات المكتسبة التى لم تؤثر فى المادة الجرثومية لا تنتقل بالوراثة ، ولا تنتقل الصفات الا اذا تغيرت هذه المادة نفسها . ويقول أيضاً ان المادة الجرثومية توجد فى نواة الخلية وعلى الخصوص فى الجسم المعروف باسم كروموزوم وهو الذى يحمل الصفات والخواص التى تورث . وفى التلقيح تتجمع هذه

الاجسام التى فى خليتى العنصرين وتتحد فى الخلية الملقحة . ويرى كذلك أن كل جسم من هذه يحتوى على كل المقومات للفرد وان كانت هذه الحقيقة لاتزال مجالا للاعتراض والخلاف . أما التباين فى الأفراد فهو راجع الى النظام الذى تتركب عليه الاجسام فى انضمامها وكذلك الى ماللمادة التى يبنى منها الجسم من الأثر فى المادة الجرثومية للحياة ، هذا الى أثر الغذاء أيضاً فان بعض أجزاء المادة الجرثومية ينمو على حساب الآخر

* * *

مما تقدم يتضح لنا أن ليس فى الوراثة شك فقواعد علم الحياة وكذلك المشاهدات الحسية تثبت ذلك بجلاء . فلننظر اذن فى طريقة توزيع الصفات الوراثية على الأعقاب والأجيال المتعاقبة . وقد سلك الباحثون فى ذلك طريقين طريق الاحصاء العددى وطريق التجارب

الدراسة الاحصائية للوراثة

يتبع الباحثون فى ذلك خطتين (الأولى) اختيار صفة خاصة وتتبعها فى عدد عظيم من الافراد ونسلهم لمعرفة حد التشابه ومدى توزيع الصفات (والثانية) تتبع عدد من الأفراد لمعرفة ماعسى أن يكون بينهم من التشابه والصفات الثابتة . ويراعى فى ذلك صفات العنصرين الممتزجين حتى ينتهى الاحصاء بمقياس متوسط تتراوح بينه الصفات

ويوضح الباحثون فى هاتين الطريقتين نتائج استقراءهم برسم بيانى ذى خطوط مختلفة صعودا وهبوطا واستواء لايضاح النتيجة ومتوسطها وقد

وجد العلامة « جولتن » بناء على هذه الطريقة ان الأفراد يرثون نصف صفاتهم عن الآباء وربعها عن الأجداد وثمنها عن آباء الأجداد وهكذا . وتتبع كذلك بعض الأسر المعروفة بالنبوغ فوجد أن سلالتها تكون غالباً ممتازة وان لم ترث نفس النبوغ ولا مقداره

(طريقة مندل فى الوراثة)

تعتمد هذه الطريقة على التجارب والمظاهر الحسية لا على الاحصاء العددى . وصاحبها هو « الأب يوحنا جرجور مندل » النمسوى . كان راهبا فى دير فى بوهيميا . وقد أذاع نتيجة بحثه وطبع ما وصل اليه سنة ١٨٨٦ وظهر ذلك فى أعمال جمعية التاريخ الطبيعى فى « برن » فى بوهيميا . ولكن بحثه لم يقابل باهتمام . ولعل ذلك راجع الى اشتغال أذهان الباحثين بكتاب داروين « أصل الأنواع » الذى كان ذا شأن فى ذلك الوقت . وفى سنة ١٩٠٠ عنى الباحثون بنظرية مندل واهتموا باجراء تجاربها فظهرت لهم آثارها

وقد اهتدى مندل الى طريقته بما قام به من التجارب على النباتات التى فيها صفات متنقلة فى فصائلها تظهر أحيانا وتختفى أحيانا . ومعظم تجاربه المهمة كانت على البسله التى كان يزرعها فى حديقة الدير . وقد لفتت نظره الصفات المختلفة وطريقة توزيعها ونظام ظهورها واختفائها فلاحظ كل صفة منها على حدتها كالطول واللون والشكل وغير ذلك ، ووصل الى نتائج مطردة على نظام ثابت محكم فى كثير من الصفات . واليك مثلا على طول الساق فى هذا النبات

كان بعضه طويلا يبلغ نحو الستة الأقدام والآخر قصيراً يبلغ نحو القدمين . فلقح أحد النوعين بالآخر فكان الناتج كله من النوع الطويل الساق . وذلك لأن الصفتين المتقابلتين وهما الطول والقصر احداهما وهى الطول هى المتغلبة فتظهر والاخرى وهى القصر مغلوبة فتكمن . فاذا زرعت هذه الفصيلة ولقح بعضها ببعض كان الناتج منه طويل ومنه قصير ، وعدد القصار الربع واذا زرعت افراده لا تنتج إلا النوع القصير الساق . والثلاثة الأرباع الباقية من النوع الطويل الساق . ولكنها قسمان ربع إذا زرع ولقح تلقيحاً ذاتياً أو مختلطا مع مثله لا ينتج إلا فصائل طويلة الساق مهما كررنا التجربة ، والباقى وهو الربعان إذا زرع كان الناتج ربعه قصير صاف ، وربعه طويل صاف ، والنصف الباقى فيه عاملا الطول والقصر ، وبما أن عامل الطول هو المتغلب فيظهر هذا النصف من النوع الطويل غير الصافى . وتكون النتيجة كما يأتى مرموزاً لها بالحروف

ط × ق

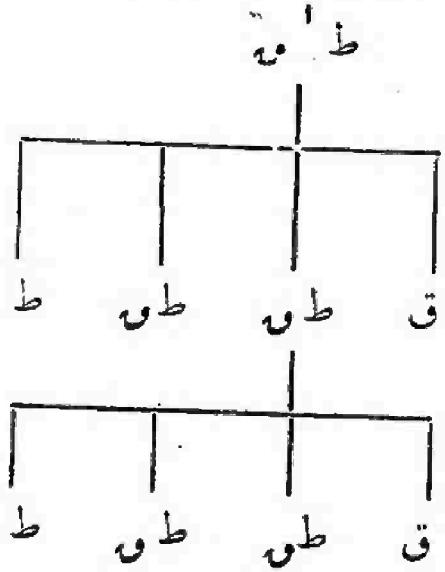

ق = القصر الصافى . ط = الطول الصافى . و = القصر الكامن

وقد فسر « مندل » ذلك بأن كلا النوعين الأصليين كان يحمل فى خلاياه عاملا واحداً وهو اما الطول أو القصر (أى عدم وجود عامل الطول) فحين اختلاطهما كان الناتج مشتملا على العاملين غير أن عامل الطول هو المتغلب ولذا ظهر وكمن أمامه العامل المغلوب وهو القصر . وحين زرع هذه الفصيلة ظهر هذان العاملان والتقيا فى الأفراد على التناوب ، فى ائتلاف مرة واختلاف اخرى ، فعامل الطول يلتقى بمثله مرة وبضده اخرى ، وكذلك عامل القصر يقابل مثله مرة وضده اخرى . وفى حالة اجتماع العاملين يكون الطول المتغلب هو الظاهر ويكمن معه عامل القصر ، ولذا كانت نسبة عدد القصار هى ١ الى ٣ من الطوال طولا خالصاً أو مختلطا بعامل القصر الكامن وهاك شكلا يوضح ذلك

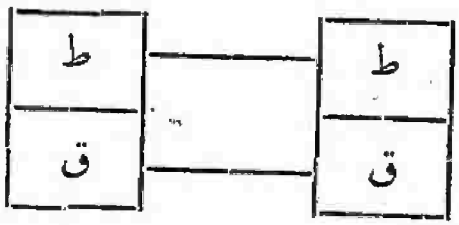

ومنه ترى أن الناتج هو ط ط — ط و — ط و — ق ق

ولاثبات صحة ذلك أخذ « مندل » الفصيلة الاولى المشتملة على العاملين ولقحها بالنوع الأصلى الطويل الصافى ، فأنتج ذلك عدداً من النوع الطويل الصافى ومثله من الطويل المختلط . ثم لقحها كذلك بالنوع الأصلى القصير الصافى فانتج ذلك عدداً من النوع القصير الصافى ومثله من الطويل

المختلط . وقد كانت هذه التجارب خير دليل على صحة نظرية مندل

* * *

أجرى مندل مثل هذه التجارب على اللون فى زهر البسلة فلقح النوع الأرجوانى بالأبيض فكان الناتج ربعه من الأبيض الصافى وربعه من الارجوانى الصافى ونصفه من الارجوانى المختلط بعامل البياض . وكانت بقية التجربة مثلها فى التجارب التى عملت فى الطول والقصر

وكلتا هاتين الصفتين الطول واللون تسير فى طريقها على حسب القاعدة المتقدمة . فاذا راعينا الصفتين معاً نتجت أنواع متعددة ، طويلة بيضاء ، وطويلة ارجوانية ، وقصيرة كذلك . والذبة التى تحدث من مراعاة صفتين كالطول وحجم الزهرة تتألف من ١٦ جزءا ناشئة من ملاحظة أربعة أقسام للصفة الأولى فى مثلها للصفة الثانية ، وتوزيعها هو

٩ أجزاء تجمع الصفتين الغالبتين

٣ « تشتمل على الصفة الاولى الغالبة

٣ « « « « الثانية الغالبة

١ جزء واحد يشتمل على الصفتين المغلوبتين

وإذا لاحظنا أكثر من صفتين نشأت أنواع شتى معقدة ففى حال مراعاة ثلاث صفات تكون الأنواع هى ٦٤ (١٦ × ٤) . واذا لاحظنا أربعا كانت الأنواع ٢٥٦ (٦٤ × ٤) الخ

* * *

اجريت هذه التجارب أيضاً فى الحيوان كالأرانب والدجاج والحمام

فكانت نظرية « مندل » صحيحة ثابتة فى صفات كثيرة . غير أن بعض الصفات كالألوان لاتحصل إلا من عدة عوامل متجمعة . فاذا عرفت هذه العوامل وعرف ما فى الفرد منها أمكن معرفة النتيجة عند الاختلاط ، ولكن معرفة ذلك تصعب أحيانا

والتجارب على كل حال واسعة النطاق يظهر فيها كثير من العجائب والظواهر الدالة على الحكمة البالغة فى النمو والتوارث

ولنظرية « مندل » شأن عظيم عند النباتيين . فقد استخدموها فى مزج فصائل النبات وصفاتها والحصول على أنواع جديدة والتخلص من صفات ضارة تعرض النبات لبعض العاهات وبذلك استطاعوا الظفر بأجود الأنواع . وأمامنا جهود الجمعية الزراعية فى مصر وفيها الدلائل الكثيرة على ذلك

ومما يجدر بنا ملاحظته أن التلقيح بين فصائل متباعدة ينشأ عنه نسل قوى . أما التلقيح الذاتى أو التلقيح بين فصائل متقاربة فانه ينتج نسلا ضعيفاً . وفى النبات يحصل التلقيح المختلط بنفسه حتى ان منع ذلك بحجز النبات عن التلقيح المختلط بالوسائل الصناعية ينتج نباتاً ضعيفاً وذلك من عجيب أمر الوراثة ونظام التناسل وعظيم شأنهما

(يتبع)

عبد الحميد حسن
المدرس بدار العلوم

ملحوظة : نرجو القارئ ان يرسم خطين متصالبين يربطان الحروف الاربعة فى شكل صحيفة ١٩

القصة العربية

نقصد بالقصة العربية فن القصص العربى وعلى الأخص ذلك الفن فى مصر ولسنا ممن يعتقد أن هناك استعداداً شعبياً خاصاً يميز بعض الأجناس فتكون أقدر من سواها على القصص . وذلك لأن عماد القصة هما قوتان من قوى العقل الأولى الخيال المنشىء والثانية التفكير المنطقى . ولعلنا إذا رجعنا إلى الملاحظة أمكن أن نتبين أن الأديب العربى لا يعوزه الخيال المنشىء ولا التفكير المنطقى ولو أن هاتين القوتين منصرفتان فى العادة الى أبواب اخرى من الأدب غير القصص

يؤخذ على الأدب المصرى خاصة وعلى الأدب العربى عامة أن رجاله انصرفوا فى كل العصور الى فنون كثيرة منه ولكنهم لم يوفقوا الى تكوين قصة وطنية عربية حتى لقد قال بعض كتاب تاريخ الأدب العربى أن هناك نقصاً فى نفس الخيال العربى أو خيال الجنس السامى عموما يجعله غير قادر على ايجاد ذلك النوع من الأدب الذى يمتاز به أدب الجنس الآرى منذ ايام اسكيليس وسنوكليس الى أيام دكنز الانجليزى وجوت الالمانى وأناتول فرانس الفرنسى

وقد يكون لمن يفكر مثل هذا التفكير بعض العذر فى قوله لأنه يحاول أن يفسر ظاهرة من ظواهر الأدب العربى يحار الانسان فى تفسيرها. وهذه الظاهرة هى خلو ذلك الأدب من القصص بالمعنى الصحيح . نعم قد يمكن أن يرد جماعة من متحمسى ادباء العربية قائلين أن الأدب العربى لا يخلو

من القصص وها هى الف ليلة وليلة وقصص عنتره وسيف ابن ذى يزن وأضرابها يمكن أن تعد قصصاً قومية فى الأدب العربى ولكن مثل ذلك الرد يكون من الردود الجدلية التى تحاول انكار الحقائق . فان الأدب العربى لم يعرف القصة كما عرفها الأدب اليونانى القديم ولا كما يعرفها الأدب الاوروبى فى هذه العصور

وإذن اليس هذا تناقضاً ؟ اننا نقول أن الأدب العربى ينقص نقصاً ظاهراً فى هذا الباب وهو القصص وفى الوقت نفسه نفكر قول من يقول أن هناك نقصاً فى خيال العرب والجنس السامى يجعل الاتجاه الى القصة غير ممكن . ولكن هذا التناقض ظاهرى فقط لأننا انما ننكر التعليل الذى ذهب اليه جماعة من مؤرخي الأدب ولسنا ننكر الظاهرة الأدبية ذاتها

لقد انصرف الفكر العربى الى مناحى شتى منذ اتسع له المجال ومنذ بدأ العرب يجاورون فى المدنية الامم القديمة من فرس وروم ومصريين وهى تلك الامم التى حل العرب فى أرضها وبدءوا ينشئون مدنيتهم على انقاض مدنياتها وتشعبت فروع التفكير أمام ذوى الثقافة من العرب فاشتغل منهم جماعة بالعلم وجماعة بالأدب — فاما العلم فانصرف له صفوتهم فصنفوا كتب الفقه وضربوا بسهم فى مختلف العلوم الوضعية الدنيوية — وأما الذين انصرفوا الى الأدب فكانوا فى العصر الأول اتباعاً لرجال السياسة بين شاعر متصل ببلاط ملك أو كاتب مؤتمر يخدم أميراً . وكان جزاؤهم من الامراء والملوك ولم تسمح لهم حال المجتمع بأن يجلوا الشعب محل العناية فيعملوا على تسليته أو تعليمه لاتجاههم فى الغالب الى خدمة السلطان والسير

فى مواطىء أقدامه والتغنى بمدائحه أو انفاذ ارادته . ولكن الأدباء فى العصر الأخير انصرفوا الى وجهة اخرى — فعند زوال القوة السياسية الهائلة التى كانت قد سيطرت فى العصر الأول على فكر الأدباء وخيالهم أصبح الأدب حراً طليقاً وكان يمكن أن ينصرف خيال الأدباء وفكرهم الى الأدب الصحيح من شعر وقصص الى فلسفة ودرس لما تشعر به النفوس الحساسة ولكن ذلك لم يكن ممكنا لأسباب أكبرها اثنان الأول أن زوال تلك القوة السياسية الهائلة جاء متأخراً مما شعرت الأفكار بالحرية حتى كانت الامة قد بلغت دور الترف والفساد وساعد على سرعة شيخوختها ذلك النظام الاستبدادى الذى امتازت به حكومات الاسلام المتأخرة . والسبب الثانى أن الأدب كان قد سار مدة طويلة فى سبيل معين فكان من الطبيعى أن يستمر مندفعاً فى سبيله ولو أن الظروف قد تغيرت ولهذا لم يحدث تطور خطير فى الأدب إلا أن الشعر أصبح أكثر تعبيراً عن الوجدان وأصبح معناه أعلى وأشرف مما كان عليه فى أول الأمر فنسمع رنة شعر أبى العلاء ثم شجون الخيام فى رباعياته ولم يقلد أدباء العرب قصص اليونان عند ذلك لأن العادة غلبتهم وكان أهل العلم من العرب فى نقلهم عن اليونان لا يقبلون إلا بالعلم والفلسفة ولهذا لم يلتفتوا الى الالياذه ولا اوديب الملك فلم يجد الادباء المتأخرون سابقة أسس يبنون عليها وصار الأدب العربى خلواً من القصة الحقيقية حتى العصور الحديثة

وهنا لنا سؤال نسأله . مادمنا ننكر أن هناك نقصا فى الخيال العربى والفكر العربى أو بقول أدق مادمنا ننكر أن هناك نقصاً فى الخيال العربى

المصرى والفكر العربى المصرى فهل يمكن أن يوجد بيننا قصص عربى مصرى ؟ جوابنا على ذلك أن ذلك لاشك ممكن وقد بدأت القصة المصرية تظهر فى أشكال شتى ولو أنها للآن لم تتخذ شكلا جديراً بالاحترام

لقد نهض الأدب المصرى منذ عهد قريب نهضة نرى أنها طبيعية فى ظروفنا الحاضرة فالامة ناشئة ناهضة من عصر نعتبره بحق عصراً مظلماً وقد بدأت أول نهضتها الحقيقية فى عصر محمد على ثم مازالت بعد ذلك تتحرك الى أعلى متثاقلة أحيانا ومتباطئة أحيانا الى أن بلغت درجة من القوة فى عصر اسماعيل ثم ها هى اليوم داخلة على عصرها الذهبى ولا أخالها إلا والجة أبوابه منذ الآن . واقصد بعصرها الذهبى عصر النبوغ الفكرى الذى يخلق فيه الأفذاذ . واتجهت الانظار منذ ذلك النهوض الى وجوه شتى وكان من بينها تلمس القصة سواء أكانت روائية أم تمثيلية

غير أن النفوس المتطلعة الى سد هذه الثغرة فى أدبنا لم تجد من ماضيها ولا عادة أدبها العربى ما يصرفها الى الابتكار والتأليف — فانصرفت الى الترجمة والنقل

ان القصص مستودع لمختلف الآراء فلسفيها وروحانيها وفيها يجد المؤلف مجالا متسعاً لاظهار ما فى نفسه من معانى مجسمة حية . فهى الشعر وهى الفلسفة وهى تحليل العاطفة وهى دراسة المجتمع — وهى تصوير فنى للتاريخ وعصوره والحياة فيه . واذا كان يراد بالقصة أن تكون ممثلة لحال البلاد بمعنى أنها تكون وطنية كان لابد أن تنشأ فى البلاد وتتمشى مع حالها النفسية والفكرية ضد البداوة والطفولة الاجتماعية الى النضوج والكمال

الاجتماعى — وهذه كانت الحال فى الأدب الاوروبى مثل الفرنسى والانجليزى فهناك نشأت القصة بدوية بسيطة عند ما كان الشعب بدوياً ساذج الفكر والعاطفة . ثم ما زالت ترقى برقيه وتنمو بنموه وتتطور بتطوره حتى أصبحت فى الوقت الحاضر تمثله فى مختلف العصور والأدوار فهى مرآته التاريخية والحالية

وكتاب كل عصر يجدون أمامهم أمثلة مما خلفته العصور الماضية فيندفعون فى السبيل القومى العادى بانين على الاساس الماضى — وبهذا يكون القصص فى مجموعه وحدة تامة تطورت تطوراً تاماً مع الأمة

أما فى الأدب العربى فلم يكن لنا ميراث نرثه ونبنى على أساسه ولهذا قامت النهضة الحديثة وتطلع الناس والأدباء الى القصة العربية فلم يستطيعوا أن يجدوا فيها ما يغنى وحاول بعض الكتاب أن يبدأ بالقصة العربية فكانت ثمرة مجهوده قصة بدوية بسيطة فلم يقدرها القارئ لأنها كانت دون مستواه الفكرى فان الحالة الاجتماعية الحالية فوق حالة البداوة اذ لا شك فى أن الفكر المصرى وان لم يصل بعد الى دور النضوج قد ترك دور الطفولة ولذلك كانت ميوله لا تتفق مع القصة البدوية بل تتطلب قصة تمثل العصر الحاضر وفكرته ونفسيته فانصرف الأدب الى مجال آخر وأخذ ينقل مما كتبه الفرنج أو الاوربيون عامة — وبطبيعة الحال كان الأدباء ينقلون أمهات المؤلفات وآيات الفن القصصى

ولكن ذلك كان أيضاً خطأ غير مناسب كما كان التأليف العربى

المبتكر غير مناسب لأن الأدب الأوربى ما زال فوق رؤوس عامة القراء وهذا دعا الى كساد سوق القصص بين العامة — وعامة الشعب القارئ هى المقصودة بالذات اذا أراد كاتب قصصى أن يؤلف قصة

فاصبحت الروايات المنقولة عن الادب الأوربى لا يتقبلها الا الخاصه والعلية الفكرية ورفضها الشعب القارئ رفضاً باتا اذ أنه لم يدركها لأنها غير طبيعية له ولا تعبر عن عواطفه وأفكاره

وأراد جماعة من ناشرى الكتب أن يصلو الى قلب الشعب فلما رأوا أنه لا يقدر آيات الأدب الاوروبى عمدوا الى السفاسف والتافهات من المؤلفات — فأقبل القراء عليها إذ كانت أقرب الى عقولهم — فليس فيها فلسفة عالية فوق رؤوسهم وفيها حوادث تسلى خيالهم وان لم تغذ عقولهم أو تعكس نفوسهم ومشاعرهم وهذا هو الموقف الحالى فالقصص الاوربى الراقى موجود بيننا ولكنه غير مقدور لا يقبل عليه إلا أقلية من العلية الفكرية وأهل التربية العالية — كما أنه يوجد بيننا القصص الاوروبى المنحط وهذا شائع بين الجمهور لا يفيده ولا يغذى عقله ولا ينير عاطفته بل كل مايعمله أنه يسلى فى وقت الفراغ بأن يفسح فى المجال للعقل أن يتخيل خيالا مطلقاً ويثير صورة من الصور

إذن لقد أخفق الأديب المصرى فى محاولة القصة الى الآن على الرغم من الشعور بضرورتها . والآن أيمكن أن توجد بيننا قصة وطنية ؟

هذا سؤال تتوقف الاجابة عليه على امور كثيرة ولكننا مع ذلك لانتردد أن نجيب قائلين نعم يمكن ذلك بلا شك .

يجب أن يوجد أولا الكاتب الروائى . وأعتقد أن هذا موجود وان لم يكن كاتبا كاملا . ولكن ما معنى الكمال ؟ أنجعل مقياس الكمال عندنا مثل مقياس الكمال فى اوروبا ؟

إذا كنا نقصد الى إعطاء قصة للشعب فلا بد من أن يكون مقياس الكمال عندنا هو أن تكون القصة ملائمة لعقل الشعب الحالى ونفسه وأن يمكن أن تثير القصة فى ذهنه صورة صالحة له — وأن تغذى عقله الغذاء الملائم له الذى يقدر أن يهضمه ويتنفع به . فاذا قسنا كمال الكاتب عندنا بمقياس أناتول فرانس أو اضرابه من رجال الأدب الغربى كنا مبالغين مبالغة مضرة وكنا سالكين مسلكا غير طبيعى محكوم عليه حتما بالفشل ولهذا كان لابد أن نتطلب قصة جدية — ولكنها قصة توافق المجتمع الحالى وتلائم قواه . وفى اعتقادنا أنه إذا وجدت هذه القصة فلا بد أنها تنمو فى المستقبل مع المجتمع حتى تكون بعد جيل ملائمة له خاصة به منطبعة بطابعه الفكرى يعنى أنها تكون قصة وطنية ؟

محمد فريد أبو حديد

نظام الدارسة الثانوية للذكور

فى البلاد الالمانية

قبل وبعد قانون الاصلاح البروسى الصادر فى سنة ١٩٢٤

تفضل بتعريبها حضرة صاحب العزة محمد بك شعير

وكيل قسم التفتيش بوزارة الداخلية

لا يختلف اثنان فى أن مستقبل كل أمة يتوقف على مستقبل النشء فيها فان الامة التى تعد ناشئة نافعة تضمن بلا شك مستقبلا حسنا ولا يتم اعداد الناشئة النافعة الا بتثقيف عقولها وتدعيم أخلاقها ولذلك فان التعليم والتربية هما العاملان الأساسيان لتقدم البلدان ورفعتها ولقد أثر ذلك بوضوح فى القطر المصرى حيث وجهت الحكومة عظيم الاهتمام لنشر العلم فى ربوع البلاد وبذلت مجهوداً كبيراً لمعاضدة النهضة العلمية واذكائها حتى تصل بالبلاد الى المكانة التى تليق بماضيها الجليل وتصلح لمستقبلها المأمول فاقتبست فى نظام المدارس الثانوية والعالية الشىء الكثير من النظم الانجليزية والفرنسية وهى نظم يعرفها ساكنو هذا القطر الكريم من زمن قديم لما للانجليز والفرنسيين هنا من معاهد التعليم

أما النظم الالمانية للتعليم فلم يقتبس منها شىء وأرى من واجبى أن يقف أهل هذا القطر عليها عسى أن يجدوا فى اختبارات الأمة الالمانية ما قد يكون جديراً بالاعتبار

ان النظام الذى سأبينه فيما يلى كان فيما مضى خاصاً ببروسيا وحدها ولكن جميع حكومات الاتحاد الألمانى قد اتفقت على العمل به بعد صدور قانون اصلاح التعليم العام فى سنة ١٩٢٤ (Reform Act)

يستطيع كل من عرف نظم المدارس الثانوية بالمانيا ووازن بينها وبين نظم انجلترا وفرنسا أن يلاحظ لأول وهلة فرقين أساسيين : —

(١) — ان نظام التغذية بمعرفة ادارات المدارس معدوم فى المانيا تقريبا وكذلك نظام المبيت فى المدارس المعروف هنا بنظام الداخلية

(٢) — تعدد أنواع المدارس الثانوية واختلاف مناهجها فى المانيا والسبب فى عدم شغل ادارات المدارس باطعام التلاميذ وتوفير مبيتهم هو الرغبة فى تخصيص المدارس للتربية أو التعليم دون غيرهما وتعويد التلاميذ أن يوفروا بأنفسهم أو بواسطة ذويهم أسباب راحتهم

أما تعدد المناهج فسببه يرجع الى تاريخ التقاليد للتعليم بالمانيا Tradition ويجدر بنا هنا أن نبين فى ايجاز أن تاريخ التعليم بالمانيا يرجع الى عهد كرلوس الأكبر حيث أسس مدارس الشعب الأولية Elementary Schools لتدريس اصول الدين والمدارس الثانوية لتدريس العلوم والمعارف وتمتاز العصور الوسطى فى المانيا بأنها كانت عصور دراسة التعاليم الدينية سواء فى المدارس الأولية أو الثانوية حيث كان يدرس فى المدارس الأخيرة تعاليم الكنيسة باللغة اللاتينية القديمة

ولما لاح فجر النهضة لاحياء العلوم حدث انقلاب جديد فى التعليم وكان مبدأ للتعليم الحديث Renaissance حيث أخذت التعاليم القديمة

تفسح فى المجال للنظريات الفكرية الحديثة وحصل الانتقال من تعليم الدين واللغات القديمة الى درس اللغة وآدابها والتاريخ والفلسفة الرومانية القديمة وخلصت مناهج التدريس من دراسة تعاليم الكنيسة باللغة اللاتينية واليونانية .

وابتداء من القرن السادس عشر أسست عدة مدارس لتدريس المبادىء الحديثة كما أن كثيراً من المدارس القديمة قلبت نظام التدريس فيها رأسا على عقب واطلق على هذه المدارس الثانوية فقط Gymnasien وهذا النوع من المدارس معروف فى المانيا الى اليوم والغرض منه اعداد النشء هناك لدراسة اللغتين اللاتينية واليونانية القديمتين Old Latin and Greek حيث يعنى بدراستهما عناية خاصة تزيد عن باقى العلوم التى تدرس بها كما سنبينه فيما بعد .

وإلى أول النصف الأخير من القرن التاسع عشر كان هذا النوع من المدارس (الجمناز) من أعظم المدارس شأنا فى المانيا ولخريجيه حاملى شهادة البكالوريا الحق فى دخول الخدمة العامة أو الاستمرار فى الدراسة العليا على اختلاف أنواعها

ومن سنة ١٧٤٧ وجد نوعان آخران من المدارس الثانوية هما المدارس الخصوصية Ober Real Schule والجمناز المخصوص Real Gymnasien وتدرس فيها اللغات الحديثة كالفرنسية والانجليزية يضاف الى ذلك قليل من اللغة اللاتينية فى مدارس الجمناز المخصوص فقط . وقد صار تدريس هذه اللغات بدلا من اللاتينية واليونانية ولذلك كان من الواجب على خريجيها

عند ما يرغبون فى دخول المدارس العليا أن يمضوا امتحانا فى هاتين اللغتين القديمتين Latin and old Greek

واستمرت الحال على هذا المنوال الى سنة ١٩٠٠ حيث اعتبرت شهادة كل أنواع مدارس الجمناز واحدة وأعطى حامل شهادة الجمناز المخصوص أو المدارس المخصوصة نفس الحقوق الممنوحة لحامل شهادة الجمناز بمعنى أنه يصبح له الحق فى الالتحاق بالمدارس العليا دون الاحتياج الى تمضية امتحان خاص وقد زاد الاقبال من ذلك التاريخ على المدارس المخصوصة ومدارس الجمناز المخصوص بقدر ما زاد الكساد فى مدارس الجمناز

وكان قانون الاصلاح العام للتعليم الذى صدر فى سنة ١٩٢٤ يتناول تنظيم الانواع الثلاثة للمدارس الثانوية كما كان الغرض منه ادماج المدارس العليا ضمن نظام التعليم العام حيث لم يكن هناك (الى سنة ١٩٢٤) اتصال ما بين طبقات المدارس المختلفة (المدارس الأولية والابتدائية والثانوية والعليا) بل كان يعد منهج كل منها دون اعتبار لمنهج الاخرى وكان يتبع كلا من المدارس الثانوية قسم تحضيرى خاص بها يقوم مقام المدارس الاولية ويعد التلاميذ لدخولها ويختلف هذا القسم التحضيرى عن مدارس الشعب الأولية بأن التعليم فى مدارس الشعب يكون مجانيا فى حين أن تلاميذ القسم التحضيرى يدفعون مصاريف تعليمهم ولذلك كان لهم أولية القبول فى المدارس الثانوية ولهذا السبب كان يلاقى تلاميذ مدارس الشعب صعوبة فى دخول المدارس الثانوية Gymnasien

فالغى قانون الاصلاح المذكور نظام القسم التحضيرى كما حظر دخول

الجمناز على من استعدو له بواسطة دروس خصوصية وبذلك أصبح المورد الوحيد لها هو المدارس الأولية وذلك تحقيقاً لذلك الغرض الأسمى ألا وهو تسهيل التعليم لكل طبقات الأمة دون الالتفات الى الفوارق الاجتماعية وقد أوجد ذلك تسلسلا فى درجات المدارس استتبع تنقيح المناهج الدراسية وتسلسلها أيضاً .

ثم جاءت الحرب الكبرى واشتد الاتصال والمخالطة بين العناصر المختلفة للأمة الالمانية فظهرت فوارق التعليم كما ظهر عدم تآلف درجاته من حيث اختلاف المواد ومدى تعلمها ولوحظ أن نشأة البعض ودراسته تختلف عن نشأة البعض الآخر فبينما كان خريجو الجمناز يجيدون اللغات اللاتينية واليونانية والتاريخ القديم كان خريجو المدارس الخصوصية Real schulen ملمين بآداب اللغات الحديثة فقضى النظام الحديث على ذلك وجعل الأولية فى دراسة العلوم الأساسية فى المدارس الأولية والثانوية للغة الالمانية وآدابها والعلوم الخاصة بتاريخ وجغرافية المانيا وبعد ذلك يكون التخصص بتوسع فى المدارس الثانوية للمواد الآتية لتتلو المواد الأساسية فى الأهمية — فى الجمناز : اللغات اللاتينية — فى الجمناز المخصوص : اللغات الاوربية الحديثة كالانجليزية والفرنسية — فى المدارس الثانوية الخصوصية : الرياضة والعلوم (الكيمياء والطبيعة) وعلى ذلك يكون التعليم الأساسى واحداً للجميع مع التخصص فى فرع خاص وبذلك تقل الفوارق بينهم ويصبحون أقرب للتفاهم بعضهم مع بعض

وقد أوجد النظام الحديث قسما رابعاً للمدارس الثانوية للتخصص فى اللغة والآداب الالمانية البحتة وهاك جدول بعدد الحصص لكل من هذه المدارس كما يقضى به قرار وزير المعارف صاحب السعاده Here Otto Bollitz اوتوبوليتس لاصلاح نظام التعليم بعد الثورة

الجناز

المادة	السنة									المجموع
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	
ديانة	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١٨
اللغة الالمانية	٥	٤	٣	٣	٣	٣	٤	٣	٣	٣١
لاتينى	٧	٧	٧	٦	٦	٥	٥	٥	٥	٥٤
يونانى	—	—	—	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٣٦
لغة أوروبية	—	—	٣	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١٥
تاريخ ونظام الادارة	—	١	٢	٢	٢	٣	٣	٣	٣	١٩
جغرافيا	٢	٢	٢	١	١	١	١	١	١	١٢
رياضة	٤	٤	٤	٣	٣	٤	٣	٤	٤	٣٣
علوم	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١٨
رسم	٢	٢	٢	٢	٢	١	١	١	١	١٤
غناء	٢	٢	—	—	—	—	—	—	—	٤
العاب رياضية	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٣٦

الجمناز الخصوصى

المادة	السنة									المجموع
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	
ديانة	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١٨
لغة المانية وآداب	٥	٤	٣	٣	٣	٣	٤	٣	٣	٣١
لاتينى	٧	٧	٦	٤	٤	٣	٣	٣	٣	٤٠
لغة فرنسية	—	—	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٢٨
لغة انجليزية	—	—	—	٤	٤	٣	٣	٣	٢	٢٠
تاريخ	—	١	٢	٢	٣	٣	٣	٣	٣	٢٠
جغرافيا	٢	٢	٢	٢	١	١	١	١	١	١٣
رياضة	٤	٤	٤	٤	٤	٤٠	٤	٤	٤	٣٦
العلوم	٢	٢	٢	٢	٢	٤	٣	٤	٤	٢٥
رسم	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١٨
غناء	٢	٢	—	—	—	—	—	—	—	٤
العاب رياضية	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٣٦

المدارس الثانوية الخصوصية

المادة	السنة									المجموع
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	
ديانة	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١٨
لغة المانية	٦	٥	٥	٣	٣	٣	٤	٤	٤	٣٧
لغة فرنسية	٦	٦	٦	٥	٥	٣	٣	٣	٣	٤٠
لغة انجليزية	—	—	—	٥	٥	٣	٣	٣	٣	٢٢
تاريخ	—	١	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٢٢
جغرافيا	٢	٢	٢	٢	١	٢	١	١	١	١٤
رياضة	٤	٤	٥	٤	٤	٦	٦	٥	٥	٤٣
علوم	٢	٢	٢	٢	٣	٦	٦	٦	٦	٣٥
رسم	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١٨
غناء	٢	٢	—	—	—	—	—	—	—	٤
العاب رياضية	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٣٦

وهناك نوع رابع للمدارس الثانوية انشىء حديثا الغرض منه التخصص فى اللغة الالمانية وآدابها ويسمى بالمدرسة الالمانية الراقية Deutshe ober Schule وهاك جدول الدراسة :

المادة	السنة									المجموع
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	
ديانة	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١٨
لغة المانية	٦	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٤	٤	٤٤
تاريخ	—	١	٣	٣	٣	٣	٤	٤	٤	٢٥
جغرافيا	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١٨
رياضة	٤	٤	٥	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٣٧
علوم	٢	٢	٢	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٣٠
انجليزى	٦	٦	٦	٦	٦	٤	٤	٤	٤	٤٦
فرنساوى أولاتينى	—	—	—	—	—	٤	٣	٣	٣	١٣
رسم	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١٨
غناء	٢	٢	—	—	—	—	—	—	—	٤
العاب رياضية	٤	٤	٢	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٣٦

يتبين من الجداول المتقدمة عدد الحصص والمواد الاجبارية فقط وعلاوة على ذلك فانه مسموح لتلاميذ السنين الرابعة فما فوق أن يتلقوا دروساً فى الموسيقى بصفة اختيارية وكذلك مصرح لتلاميذ السنتين الثامنة والتاسعة بحضور دروس علمية فى بعض المواد بحسب اختيارهم

ومحافظة على صحة التلاميذ يوجد نظام لرحلات خاصة يقوم بها تلاميذ

كل فرقة مرة فى الشهر — وتعطى الدروس فى المواد الاجبارية من الساعة ٨ صباحا الى الساعة ١٫٢٠ مساء وتستغرق كل حصة ٤٥ دقيقة ويتخلل الحصص أوقات للراحة تتفاوت بين الخمس والخمسة عشر دقيقة ويكلف التلاميذ أداء واجبات فى وقت الفراغ بعد الظهر لعرضها على الاساتذة فى فى صباح اليوم التالى

ويقضى النظام الحديث بتثقيف عقول التلاميذ ومساعدتهم على فهم الدروس بالتفسير وعرض الخرط والرسوم اللازمة بدلا من الطريقة العتيقة ألا وهى طريقة الاستظهار ومن واجب المعلم أن لايستغرق كل الوقت فى الكلام بل يترك للتلاميذ فرصة للتفسير والمناقشة

ونرى قبل أن نختم هذا المقال أن نشير الى عدد المدارس بأنواعها المختلفة فى المانيا وهو :—

﴿ المدارس العالية ﴾

٢٤	جامعة
١١	مدرسة هندسة
١٦	مدرسة للفنون الجميلة
١١	« للموسيقى
٦٢	المجموع

﴿ المدارس الثانوية بأنواعها المختلفة وعدد التلاميذ بها ٧٥٠ر٠٠٠ ﴾

١٢٠٠ مدرسة للذكور

٨٠٠ « للبنات

٢٠٠٠ المجموع

﴿ المدارس الأولية وعدد التلاميذ بها ١٠ر٠٠٠ر٠٠٠ ﴾

٦١٠٠٠ مدرسة

ملحوظة : ١) الدروس الاختيارية لا تعطى إلا لمن يرغب من التلاميذ ويكون عنده الاستعداد لتعلمها

٢) السنوات التسع المذكورة فى خطط الدراسة ليست كثيرة لأنه ليس بالمانيا تعليم ابتدائى بل يمكن التلميذ عقب اتمامه التعليم الاولى أن يلتحق بتلك المدارس الثانوية

زيشارد فولتس

معلم اللغة الالمانية بمدرستى الخديوية

والجيزة الثانويتين

شارل داروين

معرب عن الانجليزية

لم يسبق للعالم بعد أيام كوبرنيق وغاليلى أن اهتز وفزع من عقيدة ثورية جديدة كما اضطرب حين تقدم اليه شارل دارون فى منتصف القرن الماضى بنظرية النشوء والارتقاء وكما أن أولئك السابقين الاولين من الفلكيين الحديثين قد نزلوا بالأرض عن عرشها الذى كانت تستوى عليه فى نقطة وسطى بين عوالم الكون فكذلك هبط دارون بالانسان من المنزلة العليا التى كان يتبوؤها باعتباره كائنا يمتاز فى أصله عن الاحياء التى تتكاثر البحار والوحوش التى تؤويها الغياض والطيور التى تسبح فى الهواء . ولا يزال للصراع الذى بعثه هذا الرأى الجديد فى الخليقة صدى لم يتم خفوته

ولكى نتفهم دارون وندرك حقيقة نظريته يتعين علينا أن نعلم شيئاً عمن سبقه فى بابه . فمنذ قرن وربع بدأ مساح انجليزى اسمه ويليام اسميث يلاحظ القواقع الحفرية التى بقيت محفوظة فى طيات الصخور والاراضى التى كان يعمل فيها ولاحظ أن هذه الحفريات متخالفة متغايرة وانها مرتبة فى أسلوب منظم وكلما تعرى قطاع رأسى من الصخور كانت الحفريات فى ترتيب واحد . وأخذ يتبين طبقة الصخور من مجموع حفرياتها . وأدته دقة ملاحظته الى ادراك ان هذه البقايا الحفرية لحيوانات بائدة كانت ترتقى فى النوع كلما انتقل من طبقة قديمة الى طبقة احدث منها . وقد لاحظ هذا الرائد الذى فتح باب بحث علمى جديد أن انواعا معينة من الحفرية اختفت

بالتدريج ولم تعد تظهر فى الطبقات التى أتت بعدها ووصل من هذه الحقائق الى أن الارض كانت معمورة بسكان من المخلوقات بادت تباعا

وتلاه فى وصل سلسلة الادلة الشرح الفرنسى بارون دى كوفييه . فقد جاءه العمال بها بعظام غريبة المنظر عثروا عليها وهم يحفرون فى محجر فلاحظ كوفييه أنها عظام نوع من الحيوان لم يسبق له ان رآه من قبل واستهواه هذا الطريق الجديد فى البحث فاستطاع فى قليل من السنوات أن يجمع عظام نحو خمسة وعشرين صنفاً من الحيوانات كان يعتقد انها قد انقرضت ولم تعد تعيش فى الكرة الارضية وفى كتابه الذى نشره عن الحفريات بعد ذلك بقليل وصف الماموث لاول مرة وهو ضرب بائد من الفيلة وجد فى سيبريا محفوظا بحالة طيبة حتى أن الكلاب طعمت من لحمه ومن هذه المباحث قرر كوفييه أن كثيراً من أجناس الحيوان عاشت على سطح الارض فى عصور جيولوجية ماضية وانها بادت وانقرضت منذ ذلك العهد

ولكن المسئلة التى قامت على أثر هذا مباشرة هى كيف انقرضت هذه الانواع وبدت الاجابة عن ذلك هينة فقيل أن كوارث طبيعية عظيمة كانت تحدث فى فترات فى تاريخ العالم فتطغى على وجه الارض جميعاً وتذهب بما عليها من حياة وبعد كل كارثة تخلق أنواع أخرى خلقاً جديداً . ومع ما فى ذلك من الاعتدال فقد كان مقلقاً لاولئك الافراد المتدينين الذين كانوا يؤمنون أن الصخور والحفريات والنباتات والحيوانات خلقت سويا فى البداية على الصورة التى تعرف بها اليوم . فتصور اذن أى ذعر ملأ القلوب عندما جاء شارل ليسيل الجيولوجى الاسكتلندى وأظهر أن صفحات تاريخ الارض

كما تقرأ فى صخورها وحفرياتها لا تدل أية دلالة على وقوع تغيرات نشأت عن كوارث وقرر أن قوى الطبيعة التى نراها الآن تعمل فى بطء هى بذاتها التى أحدثت كل ما على ظهر الكرة الارضية من التغيرات فى عصور جيولوجية ماضية وقرر أيضاً أنه فى كثير من الاحوال لا يرى تغيراً فجائياً بين حفريات فترة وحفريات الفترة التى تليها بل وجد بعض الانواع تعين حقبين متتاليين أوليس عجيباً أن يماط اللثام بين تاريخ جيولوجى يمتد الى الوراء عدة ملايين من السنين . وبالتوفيق بين تلك الكتف المتقطعة من سجل الحفريات تصبح حياة النبات والحيوان فى العصور الخالية كتاباً مقروءا فهذه العلامات المنقوشة فى الصخور نقشاً لا ينمحى تنشر تاريخاً لا يسبقها فى الوضوح الا تجلى أسرار النجوم . فبعد ان كانت الخليقة أمراً كبيراً تم مرة واحدة . أصبحت الموسيقى التى توقعها الابدية فهى عملية باهرة الجلال تتتابع من عصر لعصر

ولم يعد ثمت شك فى أن الانواع تطورت من صورة أدنى لصورة أسمى فى زمن جيولوجى ماض فقد كانت الدلائل المستقاه من الحفرية قاطعة فى ذلك . ولكن كيف تمت تلك التغيرات . لقد ظل كوفييه بل وليسيل واكثر الجيولوجيين متمسكين بنظرية الخلق الخاص ولكن فى سنة ١٨٠٩ وهى التى ولد فيها داروين اخرج الطبيعى الفرنسى لامارك نظرية تشبه نظرية العالم الانجليزى الذى وضع نظرية النشوء والارتقاء بعد ذلك بجيلين كان لامارك يرى أن أعضاء الحيوانات تتطور وتتغير بحكم تأثير البيئة . وان من نتائج ذلك أن أجناساً جديدة تبدأ فى الظهور تدريجيا على سطح البسيطة . وسيبقى ١٢

فبراير سنة ١٨٠٩ يوما مخلد الذكر اذ ولد فيه رجلان من أعظم رجال التاريخ هما ابراهام لنكولن وشارل داروين فاحدهما أحدث انقلاباسياسياً واجتماعياً والآخر أحدث تغييراً أساسياً فى تفكير الجنس البشرى من الناحية العقلية والدينية فأولهما أفسح الافق الادبى لبنى جنسه والثانى أعطى للخليقة معنى جديداً أسمى مما عرفت به

قضى دارون عهد صباه فى شروزبورى بانجلترا وتلقى تربيته الأولى فى مدرسة بتلر الداخلية الذائعة الصيت ولم يزد هناك على تعلم الاغريقية واللاتينية الا قليلا ولقد قال فيما بعد « ما كان من الممكن أن يوجد شىء أكثر افساداً لتطور عقلى من مدرسة الدكتور بتلر » ويروى أساتذته أنه كان يبدو تلميذاً عاديا جدا بل لقد كان دون المستوى العادى ذكاء ». ولقد كان نفد صبر أبيه مرة فقال له « انك لا تبالى بغير الصيد والكلاب وصيد الفيران وانك ستجلب الخزى لنفسك ولعائلتك » وكان وهو فى مدرسة الدكتور بتلر قد بدأ يهتم بالكيمياء وقد أعد معملا منزليا بالاشتراك مع أخيه . ولقب من أجل ذلك لقبا تهكميا وهو « غاز » ولما بلغ السادسة عشرة من عمره أرسله أبوه الى جامعة أدنبرا ليتعلم الطب . ولكن لم يظهر دارون حسن الاستعداد لان يكون طالبا وأضاع وقته هباء فى أدنبرا وفى كمبردج التى قضى بها ثلاث سنوات ونال درجتها عند ما بلغ الحادية والعشرين وفى تلك الايام تولد فيه الشغف لأن يقوم برحلات نباتية لدراسة النبات فى الحقول وصار كذلك من المتحمسين لجمع الحشرات ولاسيما الخنافس وكان مرة يمسك خنفساء فى كلتا يديه ورأى ثالثة أراد اقتناصها فوضع احدى فريستيه فى فمه

فأ فرزت الخنفساء المحبوسة سائلا كريها فوق لسانه فاضطر أن يبصقها وبذلك خسر اثنتين بدلا من واحدة

وما بين سنة ١٨٣١ و١٨٣٦ جاءت الفترة المفعمة بالحوادث فى تاريخ حياة دارون فقد دعاه الكبتن فتزردى ليصحبه كطبيعى على ظهر الباخرة بنجل فى طوافه فتقبل دارون الصغير الدعوة بشوق وأبحر فى ٢٧ ديسمبر سنة ١٨٣١ وكان الغرض من البعثة أن تمسح جهات لم تطرق بعد فى الاجزاء السفلى لجنوب أمريكا وبعض جزائر فى المحيط الباسفيكى . وكانت مخاطرة سارة لدارون . ولم يكد يعتم الليل حتى صار جيولوجيا ونباتيا وزولوجيا فى آن وكلما رست السفينة درس الصخور وحفر ياتها ولم يسبق أن فحصت الحفريات فحصا مرتبا مماثلا لذلك . ولقد استلفت نظره كثيراً بقايا حفرية لحيوانات هائلة مكسوة بدروع تشبه الارماديل العائشة الآن . واجتذب اهتمامه أن أنواعا من الحيوانات شديدة التقارب والارتباط تتبدل احدها بالآخر كلما سار جنوبا . وكان للحياة الحيوانية فى جزائر الجلاباجوس تأثير خاص فى نفسه فقد وجد ثمت أنواعا محلية فى كل جزيرة لا تختلف الا قليلا عن نظائرها فى ساحل أمريكا الجنوبية . فمن أين جاءت تلك المشابهات وكيف جاءت الاختلافات الطفيفة وهكذا كان دارون فى بطء وهدوء يصل بين حلقات سلسلة من البينات كان من أثرها أن قامت بعدها بما يقرب من الجيل أعظم نظرية خالدة فى العصور الحديثة . . نعم أن البينات لم تكن تامة فكان ثمت صحائف ناقصة فى سجل الصخور وفى كثير من الاحوال كانت الصفحة لا تحوى الا سطوراً قلائل . على أن التاريخ كافة قد بدأ ينضح فى ذهن

دارون . ففيما شهد من سجلات الماضى التى لم تهلك استطاع أن يقفو أثر أنواع متتابعة من الحيوانات والنباتات من صورتها الاولى الدنيا الى ما هى عليه من حالة راقيـة ولكن كيف تمت تلك التغيرات ذلك هو السؤال الذى ما برح شغله الشاغل ولقد أجاب عنه بنظرية « الانتخاب الطبيعى » و « بقاء الاصلح » ولكنه لم يسارع الى اعلان هذه الآراء الجديدة للناس بل لبث احدى وعشرين سنة يجمع فى صبر كتلة من البينات الكاملة القاطعة لا يمكن معها أن يجحد نظرية النشوء والارتقاء الا من أبى الاصغاء اليها وفى سـنة ١٨٥٩ أخرج كتابه « أصـل الانواع » وقد لاحظ دارون بين الحيوانات الاليفة أشكالا كثيرة التنوع نشأت من أصل مشترك فكلب الصيد والكلاب الأخرى من أصـل واحد وكذلك الحال مع مهر شتلاندا وحصان السبق المعد اعداداً خاصا وحصـان الشغل المعتاد . فالذى يرى الحيوانات بانتخاب بعض فوارق عرضية فى حيوانات مخصوصة يستطيع أن يوجد نوعا مخالفا لصورة أصله . والمحافظة على الفوارق العرضية والتوسع فيها بالتربية الصناعية أمر عادى يشاهد كل يوم ويمكن ايراد أمثلة عدة عليه فى عالم النبات وعالم الحيوان . وقد كان هذا هو المفتاح الذى بدأ به دارون وهو يحاول أن يقرأ سجل الماضى مكتوبا بلغة الحفريات بين الصخور

علم دارون أن أفراد كل نوع تختلف على الدوام قليلا عن الاعضاء الابوية وان السلالة تنقل تلك الاختلافات الى الاجيال المتعاقبة وعلم أيضاً أن كل نوع يولد من السـلالة أكثر مما يمكن أن يبقى ويرجع هذا الى الصراع العنيف الذى يقوم بين الاحياء تنازعا للبقاء . ورأى أنه لا يبقى

من تلك الاحياء الا اكثرها ملاءمة للبيئة وأقدرها على الدفاع عن نفسها ومن هنا جاءت عبارة « بقاء الاصلح » وفى ذلك التنازع الحاد تترقى فى أفراد الجنس بطول الاستعمال تلك الخصائص التى تمكنهم من لقاء الكفاح على وجه أفضل وتنتقل الى الذرارى المستقبلة

وهكذا يتم ظهور أجناس جديدة من الحيوانات على ظهر الارض بنظام للانتخاب الطبيعى يشبه تماما نظام التربية الصناعية فى فترات طويلة من الزمن . وبالضرورة مثل هذه العملية الشديدة البطء تقتضى أزمانا فسيحة طويلة. على أن معدل التغيرات الجيولوجية الحاضرة والشاهد الجديد الذى استخلص من قوة الراديو يدلان على أن من الممكن أن يبلغ عمر الارض البلايين من السنين . وهكذا استطاع دارون أن يحسب التطور التدريجى للحياة الحيوانية فوق سطح هذه الارض فقد بدأت باللافقريات ثم انتقلت الى الاسماك فالحيوانات التى تعيش فى كلا الماء والهواء فالزحافات فالطيور فالحيوانات الثديية ثم تناهت الى الانسان سيد الخليقة فى الوقت الحاضر وهذه هى نظرية النشوء

وهبت الزوبعة سريعاً فوافقت النظرية عقول كثير من كبار المفكرين النيرين ولكن جل بنى جنسه وقفوا فى وجهها يحاربونها . ولم يجد المذهب الجديد مؤيدين أقوياء سوى دارون وليبل وتوماس هكسلى وهربرت سبنسر وأخيراً ارنست هاكيل ولكن قوة الأدلة أخذت تظهر رجحانها بنفسها بالتدرج ورأى رجال الدين أن العقيدة الجديدة لم تفسد ايمانهم قط ولما أن خفت حدة الصراع وانتهت قوة التشهير أخذ ما فى

هذه الفكرة الجديدة عن نظام الخلق من صدق وجمال يستولى على عقول الرجال وقل أن لقى قانون ثورى مالقيه هذا القانون من النجاح فى زمن قصير ولما مات دارون سنة ١٨٨٢ كانت صحة نظرية النشوء قد توطدت واصبح مرجحا أن يأتى اليوم الذى فيه يؤمن به الناس جميعاً .

وقد زادت المباحث التى أجراها بعض العلماء حديثاً أدلة عديدة تؤيد نظرية النشوء والارتقاء فالتغير من نوع لآخر ليس فجائياً كما كان يظن أولا وحيثما بدا ذلك كانت هناك صحائف مفقودة فى سجل الصخور ان أفراد كل نوع تنتقل تدريجياً خلال حالات وسطى الى أن تصل الى النوع الآخر وقد امكن تتبع ذلك بصفة خاصة فى حالة الجمل والحصان ففى المتحف الامريكى للتاريخ الطبيعى يرى عرض عجيب للتطور الحفرى للحصان . فهناك سلسلة من ثلاثين صورة نستطيع منها أن نتابع التغيرات المتعاقبة فى القدم والرأس بين النوع القديم والنوع الحاضر وفى كثير غير ذلك تكدست الادلة بكثرة محيرة ولا يكاد الانسان يداخله بعد اليوم شك وان أراد فى تلك السيرة المجيدة للخليقة

وتجد مختلطا بحفريات تلك الحيوانات البائدة آلات من الصوان تدل دلالة قاطعة على أثر صنع الانسان ومن تلك الشواهد دليل باهر يتألف من ناب عاجى للماموت حمل الينا من ذلك الماضى البعيد صورة بادئة ولكنها حقيقية للماموت نفسه محفورة على سطح ذلك الناب . وذلك دليل ايجابى على قدم الانسان وأنه لشعرى كذلك أن نرى تلك الدلالة على أول ظهور الاستعداد الفنى فى تلك الاجناس البشرية التى تشبه الوحوش بل لقد وصلنا

لاكثر من هذا فوجدت بقايا حفرية لأناس قبل التاريخ فالبقايا الحفرية للحيوانات التى وجدت من رجل الهند تبرح تدل على أن من المحتمل أن يكون قد عاش على هذا الكوكب السيار من ثلثمائة الف من السنين وان الصنف الممتاز نسبياً لهذا الحيوان ممثلا فى هذا الرجل ينم عن فترات واسعة من تطور سابق فى عمليات انتخاب طبيعى وبقاء للاصلح تمت فى بطء

وفى سنة ١٨٧١ أخرج دارون كتابه الثانى معنونا « أصل الانسان » وفيه أقام الادلة القاطعة على أن الرجل نشأ عن أصل حقير وفى العبارة الختامية لهذا الكتاب الجليل يقول

« يجب أن نعترف مع هذا كما يبدو لى أن الانسان على ما فيه من صفات شريفة وما فيه من عطف يشعر به لمن كان فى أحط المنازل وعاطفة خير لا تسع اخوانه فى الانسانية وحدهم بل تمتد الى أضعف المخلوقات الحية وما له من ذكاء يحاكى فيه الخالق تمكن به من اختراق حركات المجموعة الشمسية وتركيبها مع كل تلك القوى الرفيعة فانه لا يزال يحمل فى هيكله الجسمى طابع لا يمحى ينم عن منشئه الوضيع »

على اننا يجب أن لا ننسى أن نظرية النشوء لا تفسر مشكلة الخليقة. النشوء ليس الا نظام الخالق فى العمل كما يتجلى فى سجل عمله . فالمشكلة قد ردت للوراء ولكنها لم تحل فزمن العمل قد امتد للماضى الى أزل لا يمكن تحديده واستمر الى الامام خلال الابدية باجمعها . ولكن وراء ذلك كله يجب أن نضع الغرض الالهى للخالق الذى يعمل خلال الاجيال كلها لحكمة لا نرى تفاصيلها

ولا نفقه معناها الا قليلا. ليس فى مقدورنا أن نفسر كونا نفهم قوانينه الا اذا اسندناه الى فكر وحكمة وذكاء . والعالم العاقل لا يمكن أن يجىء عن أصل غير ذكى ولقد صدق حين قال أحد النابهين من علماء الطبيعة لن يجىء الزمن الذى نشيع فيه الخالق حتى حدود الكون ثم نتحنى له شاكرين ماقدمه لنا من خدمات سابقة

احصاء عن التعليم فى مدارس بلدان العالم

٣٦ بولندا — المساحة ١٤٦٫٨٢١ ميلا مربعا

عدد السكان ٢٧٫٠٠٠٫٠٠٠

الواردات ٤٤٠٫٦٦٧٫٥٢٣٫٠٠٠ مارك بولندى

الايرادات ٣٢٢٫٠٩١٫٥٠٠٫٠٠٠ » »

الصادرات ٩٠٫٥٧٤٫٧٨٦٫٠٠٠ » »

المصروفات ٤٥٢٫٦٨٨٫٨٠٠٫٠٠٠ » »

السنة ١٩٢١ و ١٩٢٢

البيانات — بها أكثر من ٢٥٫٠٠٠ مدرسة أولية فيها أكثر من ٢٫٥٠٠٫٠٠٠ تلميذ ، ٤٣٫٠٠٠ معلم وبها ٥ جامعات عدد والمدارس الثانوية ٧٢١ بها ٢٠٤٫٨٠٤ تلميذ وهناك ١٥٣ مدرسة معلمين بها ٢٠٦٨ مدرس ، ٢٠٫٣١٤ طالب وهناك ٥٨٦ مدرسة فنية

٣٧ البرتغال — المساحة ٣٥٫٤٩٠ ميلا مربعاً

عدد السكان ٥٫٩٥٨٫٠٠٠

الواردات ٥٢٫١١٠٫٦٧٥ ج ك سنة ١٩١٩

الايرادات ٣٥٫٨٥٧٫٥٧١ ج ك « ١٩٢٢ — ١٩٢٣

الصادرات ٢٤٫٨٧٤٫٦٥٠ ج ك « ١٩١٩

المصروفات ١١٤٫٤٩٥٫٧٦٧ ج ك « ١٩٢٢ — ١٩٢٣

البيانات — التعليم الابتدائى اجبارى ويراعى تنفيذه بشدة . هناك أكثر من ٧٠٠٠ مدرسة ابتدائيـة عامة بها أكثر من ١٧٠٫٠٠٠ تلميذ وهناك أكثر من ٣٠ مدرسة ثانوية و ٣ جامعات وعدا ذلك توجد كليات للتجارة وللملاحة وللحربية وللفنون وللموسيقى

٣٨ رومانيا — المساحة ١٢٢٫٠٠٠ ميلا مربعاً

عدد السكان ١٧٫٠٠٠٫٠٠٠

الواردات ٢٧٦٫٠٧٧٫٦٠٨ ج ك سنة ١٩٢٠

الايرادات ٦٫٢٢٦٫٩٠٠ ج ك « ١٩٢١ — ٢٢

الصادرات ١٣٧٫٣٥٥٫٩٣٧ ج ك « ١٩٢٠

المصروفات ٥٫٥٤٥٫٤١١ ج ك « ١٩٢١ — ٢٢

البيانات — التعليم مجانى اجبارى حيث توجد المدارس — يزيد عدد المدارس الأوليـة على ٥٧٠٠ مدرسة بها أكثر من ٦٩٢٫٠٠٠ تلميذ ١١٠٨٨ مدرس وهناك أكثر من ١٢٢ مدرسة ثانوية للبنين والبنات وعدا

ذلك توجد مدارس للزراعة وللمهن الأخرى وللتجارة وبها ٤ جامعات وهناك ١٢ مدرسة معلمين و ٤ مدارس معلمات و ٧٥ مدرسة للمهن و ٢٥ مدرسة تجارة و٢٥ مدرسة زراعة و ١١ مدرسة للتدبير المنزلى خاصه بالبنات

٣٩ الروسيا (الاوروبية) — المساحة ٠٠٠ر٧٠٠ر١ ميلا مربعا

عدد السكان ٠٠٠ر٠٠٠ر١٠٠

الواردات ٢١١ر٢٩٢ر مليون روبل	سنة ١٩٢٢
الايرادات ٩٠٠ر١٣٩ر٤ مليون روبل	» ١٩٢١
الصادرات ٩٨٢ر٧٤ مليون روبل بقيمته الحقيقية	» ١٩٢٢
المصروفات ٨١٦ ر٠٧٦ر٢٦ مليون روبل	» ١٩٢١

البيان — التعليم اجبارى وتديره الحكومة بواسطة قومسير التعليم ولا يوجد مدارس أهلية مطلقاً وبها جامعات ومعاهد عدة للطب والاقتصاد واللغة وقومسير التعليم يشرف أيضاً على المسارح وأندية الفنون ومدارس المجالس البلدية ودور الكتب ونحوها والتعليم هناك للبنين والبنات على قدم المساواة

٤٠ سانتو دومنجو — المساحة ٣٢٥ر١٩ ميلا مربعا

عدد السكان ٠٠٠ر٨٩٧

الواردات ٣٣٢ر١٤٦ر٦ ريال	سنة ١٩٢١
الايرادات ٨٥١ر٣٣٩ر٩ ريال	» ١٩١٨
الصادرات ٥١٢ر١٥٣ر٥ »	» ١٩٢١
المصروفات ٢٢٢ر٠٤٩ر٩ »	» ١٩١٨

البيانات — التعليم الزامى مجانى . وبها أكثر من ٩٧٠ مدرسة يتعلم بها أكثر من ١٠٥٫٠٠٠ تلميذ و ١٥٤٤٥ مدرس وقد انشئت بها جامعة وبلغ ماصرف على التعليم فى سنة ٩٢١ ١٩٥ ٩٠٧ ١ دولار

٤١ اسكتلندا — المساحة ٣٠٤٠٠ ميلا مربعا

عدد السكان ٤ ٩٠٤٠٠٠

الواردات والايرادات والصادرات والمصروفات (انظر الجزر البريطانية)

البيان — تشرف على التعليم الأولى هيئات منتخبة تكون فى عملها على اتصال بلجان تمثل الآباء والمدرسين والحكومة والتعليم الاجبارى لسن ١٥ ولكن التلميذ اذا جاوز سنه ١٣ أمكنه ترك المدرسة بشروط خاصة وفى ١٩٢١ كان هناك أكثر من ٣٠٠٠ مدرسية أولية تستولى على إعانة وهى معدة لـ ٩٥٧٠٠٠ تلميذ ومدارس الرضاعة اعدت للأطفال بين الثانية والخامسة من أسنانهم وهناك تعليم متوسط وثانوى بالمجان وبها ٤ جامعات عدد أساتذتها ٧٤٧ وطلبتها ١١١٩٠ وهذه الجامعات تشاركها شركة شركات Trust دخلها السنوى ١٠٠٠٠٠٠ جنيه تقسم بالتساوى الى ثلاثة أجزاء جزء للطلبة والثانى للنفقة والثالث لتوسيع نطاق هذه الجامعات وعدد المدارس الثانوية سنة ٩٢١ كان ١٤٨ تأخذ اعانة و ١٢٦ مدرسة اعدادية وعدد طلبة الأولى ٤٧٫٩١٦ والثانية ٤٥٧٠٤ ومجلس الزراعة الاسكتلندى يعطى منحاً لتدريب الطلبة على المباحث الزراعية

وبلغ ما صرف على التعليم سنة ٢٠—٢١ (٥١٠ ٧٨٦ ١١ جنيه)

٤٢ يوغوسلافيا — المساحة ١٣٤ ٩٦ ميلا مربعا

عدد السكان ٠٠٠ ٠١٧ ١٢

الواردات ٦٤٢ ٠٩٧ ١٢٢ ٤ دينار الدينار يساوى فرنك فرنساوى

الايرادات ٧٧٧ ٨٤١ ٣٨ ج ك

الصادرات ٥٦٢ ٧٣٧ ٤٦٠ ٢ دينار

المصروفات ٦٦٣ ٩٤١ ٣٩ ج ك

السنة ١٩٢١

البيانات — التعليم الابتدائى اجبارى مجانى تديره الحكومة، هناك نحو ٦٠٠٠ مدرسة أولية بها ٠٠٠ ٨٠٠ تلميذ و ٧٠٠ ١٢ مدرس وهناك مدارس للطب البيطرى وللقانون وللهندسة وللتجارة وهناك ٣ جامعات وعدد المدارس الثانوية ١٣٩ بها ٢٧٩٤ مدرس و ٦٣٦ ٥٥ تلميذ وهناك ٣٢ مدرسة معلمين — وللحكومة أكاديميه حربى به ٢٥٠ طالب و ١٠ مدارس صف ضابط

٤٣ سيام — المساحة ٠٠٠ ١٩٥ ميلا مربعاً

عدد السكان ٠٠٠ ٨٠٠ ٨

الواردات ٥١٢ ٩٥٨ ١٣ ج ك

الايرادات ٣٣٣ ٤٨٣ ٦ »

الصادرات ٧٧٧ ١٧٠ ١٧ ج ك

المصروفات ٠٤٨ ٨٣٦ ٦ «

السنه ١٩٢١ — ١٩٢٢

البيانات — بها أكثر من ٤٤٠ مدرسة أولية أميرية فيها ٠٠٠ ٤١ تلميذ و ١٣٢٤ مدرس . كل التعليم يشرف عليه وزير المعارف إلا ما كان خاصاً بالجيش أو البحرية أو القضائية وهناك جامعة فى بنجكوك وعدد المدارس الأولية الأهلية ٢٥٢٦ بها ٣٠٩٢ مدرس و ٩٥٧ ١٢٧ وتلميذ عدد المدارس الثانوية ١٤٩ ومدرسيها ٦٣٨ وتلاميذها ١٢٢٠٣ وهناك ٢٦ مدرسة أميرية خصوصية ومعهد باستور للابحاث الطبية

٤٤ اسبانيا — المساحة ١٩٤٫٨٠٠ ميلا مربعاً

عدد السكان ٢١٤٠٠٫٠٠٠

الواردات ٥٠٫٤٥٥٫٨٧٣ ج ك

الايرادات ١٫٩٧٦٫٠٦٨٫٠٠٠ باسيتا

الصادرات ٦١٥ ٤٩٧ ٣٢ ج ك

المصروفات ٠٠٠ ٧٩٤ ٥٥٠ ٢ باسيتا

السنة ١٩٢١

البيانات — اسبانيا مقسمة الى ١١ قسم كل قسم مركزه جامعة وهناك أكثر من ٢٥٠٠٠ مدرسة عامة تعينها الحكومة ، ٥٩٤٢ مدرسة أهلية وكل جامعة بها فروع للعلوم والطب والحقوق والصيد له والفلسفة والآداب

وفى كل مديرية مدرسة ثانوية على الأقل وكانت نسبة الأمية فى سنة ١٩١٠ ٥٩ ٪ وبلغ ما صرف على التعليم والفنون الجميلة فى سنة ١٩٢٠ ٧٦٢ ١٨٠ ١٤٣ باسيتا

٤٥ سويسره — المساحة ١٥٫٩٧٥ ميلا مربعا

عدد السكان ٣٫٨٨٠٫٠٠٠

الواردات ٧٦٫٥٧٦٫٦٠٤ ج ك

الايرادات ١٦٫٨٨٨٫٠٠٠ ج ك

الصادرات ٧٠٫٤٦٣٫٠٦١ ج ك

المصروفات ١٧٫٠٢٨٫٠٠٠ ج ك

سنة ١٩٢٢

البيانات — التعليم الأولى الزامى اجبارى فى كل مقاطعة وهناك اكثر من ٤٢٠٠ مدرسة ابتدائية وبها ٧ جامعات ونذكر فيما يلى احصاء مفصلا عن المدارس فى سنة ١٩٢٠

بساتين أطفال ٧٧٥ — مدارس ابتدائية ٤٢٣٠ فيها ١٦٨٤١ مدرس (٨١٠٩ ذكوراً ٨٧٣٢ أناث) و٥٣٦٫٢١٩ تلميذا (٢٦٩٧٥٠٠) ذكور — مدارس ثانوية ٥٢٠ فيها ٢٩٢٢٤ تلميذ و ٢٥٩١١ تلميذة و ٢٠٣٧ مدرس و ٥٢٩ مدرسة — مدارس متوسطة ١٥٢ فيها ١٧٦٢٧ ولد و ٨٩٥١ بنت و١٧٢٣ مدرس و ٢٣٥ مدرسة

وكان فى سويسره فى سنة ١٩١٩ ٣٥ اصلاحية بها ١٦٣٧ طفل

وهنـاك عدا ذلك مدارس للتجارة والصناعة والتدبير المنزلى وزراعة البساتين والاشجار ومعاهد للعمى والصم والبكم وبلغ ما صرفته الحكومة على التعليم الابتدائى سنة ١٩٢٢ ٢ر٣٥٧ر٥٢٨ فرنك

٤٦ سوريا — المساحة ٦٠ر٠٠٠ ميلا مربعاً

عدد السكان ٣ر٠٠٠ر٠٠٠

الواردات ١٤٦ ٦٤٣ ٦٠٠فرنك

الايرادات ٠٠٠ ٠٣٠ ١٦٢ «

الصادرات ٠٠٠ ٨٤٨ ٦٩ «

المصروفات ٠٠٠ ٠٣٢ ١٧٣ فرنك

سنة ١٩٢١

البيان — أنشأ الفرنسيون اكثر من ٥٠٠ مدرسة لتسع ٥٠٠٠٠ تلميذ وهناك ١٢٠ مدرسـة تديرها البعثات الدينية الانكليزية وانشئت جامعـة للجزويت ببيروت . وللامريكان وللكاثوليك اهتمام بامور التعليم هناك

٤٧ تركيا — المساحة ٠٠٠ ١٧٥ ميلا مربعاً

عدد السكان ٠٠٠ ٠٠٠ ٨

الواردات ٣٤٢ ٣٢٩ ١٢١ ج عثمانى

الايرادات ٦٦١ ٨٨٩ ٢٢ ج عثمانى

الصادرات ٨١٢ ٣٧٩ ٣٠ ج عثمانى

المصروفات ٠٦٧ ٨٩٠ ٢١ ج عثمانى

سنة ١٩٢١

البيانات — التعليم الابتدائى (اسميا) اجبارى للجنسين بين سن ٧ — ١٦ سنة مدارس الحكومة تديرها وزارة المعارف وعدد المدارس بها ٢٠٠ ٣٦ فيها ٠٠٠ ٣٣١ ١ تلميذ — وبها جامعة فى القسطنطينية اعترف بها سنة ١٩١٨

٤٨ الولايات المتحدة — المساحة ٥٢٠ ٧٤٣ ٣ ميلا مربعا

عدد السكان ٥٠٠ ٨٥٩ ١١٧

الواردات ٨٠١ ٦٠١ ٥٢١ ريال (للبضائع)

الايرادات ٠٠٠ ٥٩٦ ١٠٣ ٤ ريال

الصادرات ٣١٩ ٢٣٦ ٧٥٤ ريال (للبضائع)

المصروفات ٠٠٠ ١٩٦ ٣٦٠ ٣

سنة ١٩٢٢

البيانات — هناك فى كل ولاية نظام للتعليم الاولى المجانى وهناك مدارس خصوصية وجامعات كثيرة عامة وخاصة وتهب الحكومة من آن لآخر الاراضى للمدن التى تزيد مساحتها عن ٦ أميال مربعة والغرض من هذه الهبة أن تزيد الأموال التى تخصصها هذه المدينة للتعليم . وكانت نسبة الأميين سنة ١٩٢٠ ٦ فى المائة فيمن يزيد سنهم على ١٠ سنوات وبلغ عدد ماصرف سنة ١٩٢٠ على التعليم الاولى والثانوى ٣٥٧ ٦٠٨ ٨٨٢ ريال واليك جدولا بعدد مدارسها

نوع المدرسة	عددها	المعلمون		التلاميذ	
		ذكور	اناث	ذكور	اناث
مدارس اولية وثانويه	٢٧١٣١٩	٩٥٤٢٢	٥٨٣٠١٣	١٠٧٧٣٧٥٣	١٠٧٩٢٠٣٦
« راقية عامة	١٤٣٢٦	٣٢٣٨٦	٦٩٥٧٢	٩٩١٤٥٥	٧٩٥٤٠٧
« « خاصة	٢٠٠٣	٥٦٩٨	٩٢٤٨	٨٤٢٢٢	٩٩٩٣١
كليات معلمين عامة	٣٠٥	٢٩٦٣	٥١٦١	٢٥٢٤٢	١٢٣١٢٤
« « خاصة	٦٦	٥٠٧	٨٦٦	٣٩٠٧	١٠٥٢٧
جامعات وكليات	٦٧٠	٣٤١١١	٨٧٧١	٢٤٩٧٧٥	١٧٢٧٧٨
اقسام اعدادية	—	—	—	٣٨٣٩٨	٢٠٩١١
مدارس لاهوت	—	—	—	٦٣٤٢	٨٧٤
« حقوق	—	—	—	١٩٨٢١	١١٧١
« طب	—	—	—	١٣٣٥٤	٨٨٨
« طب اسنان	—	—	—	٨٦٢٨	١٨١
« صيدله	—	—	—	٤٣٢١	٧٠٥
« طب بيطرى	—	—	—	٩٠٧	١
« تجاره	٩٠٢	٢٩٧٦	٣١٨٩	١٣٦٥٥١	١٦٩٤٨١
« صناعة	١٣٥	٤٨٢	٦٥٥	٤٩٦٠٠	١٤١٠٢

التغييرات الحديثة فى أنظمة التعليم ومناهجه

استفتاء عام لكل المشتغلين بمسائل التعليم

---

١ — رد فعل عنيف لجمود طويل

قامت فى وزارة المعارف فى عهد وزيرها الحالى على ماهر باشا حركة واسعة النطاق تناولت بالتغيير والتبديل كل أنظمة التعليم ومناهجه فلا نجد ناحية من نواحى التفكير ولا بابا من أبواب العمل فيها إلا لحقته موجات تلك الحركة ومسته اهتزازاتها بعنف أو برفق وكأنما قدر لوزارة المعارف أن تظل السنين الطوال ساكنة جامدة تدافع كل تغيير وتناهض كل تعديل حتى إذا تحركت اندفعت فى لهفة المحموم الى التغيير وتامست الوسائل للخروج على القديم وارتمت فى أحضان كل جديد

٢ — سكوت الصحيفة عن الموضوع

ولقد أمسكنا القلم عن التعرض لهذه الحركة الى الآن حتى ندع لها الزمن الكافى لاستقرارها واتضاح طبيعتها وظهور أثرها بالفعل ليكون الحكم لها أو عليها بعد ذلك قائما على النتائج المحسوسة لا على مجرد النظر والظن وتحامينا أن نتطير مع المتطيرين الذين رأوا من أول الأمر أن التغيير شر كله وأشفقوا على البلاد منه قبل أن يتفهموا مراميه ويشهدوا نتائجه وقلنا تلك نزعة معروفة يتلقى بها أكثر الناس كل تغيير نفوراً من الجديد وحرصاً على القديم المألوف والزمن وحده كفيل بتعديلها متى كان

التغيير أنفع وأصلح للبقاء

٣ — نحن من أنصار التغيير

بل الحق أننا فى أعماق نفوسنا رحبنا بالتغيير . رحبنا به أولا لأنه من أمارات النشاط والحياة وشر ماجنى علينا الجمود والموت . ورحبنا به لأن ما كنا عليه فى امور التعليم بغيض كريه ليس بالذى يحرص عليه محب لبلاده ولا بالذى يجذب اليه حتى أشد المنغمسين فيه . هو أثر من آثار المحتل الذى مد يده منذ دخل بلادنا الى كل شؤوننا العامة فأفسدها وغير معالمها ووجهها نحو غاية معينة كلها خير له وشر لنا وهى أن نظل فى جهالة وضعف محجوبين عن نور العرفان مجردين من كل أسباب القوة لنبقى أبد الدهر عبيده الأرقاء وفريسته العمياء . فليس ثمت ماير بطنا به إلا تلك الذكرى المؤلمة . ولقد كانت صيحتنا العامة منذ أن استيقظ فينا الاحساس القومى اننا نريد تعليما حراً يقصد الى اسعادنا واسعاد بلادنا لا الى جعلنا شعباً من العاطلين الغاصبين الذين إذا سدت فى وجوههم أبواب الوظائف لم يصلحوا لشىء

٤ — لا نحب التغيير لمجرد التغيير

على اننا نسارع فنقرر أننا مع كرهنا الشديد لأساليب التعليم التى وضعت لنا لا يمكن أن نرضى تغييراً فيها الا أن يكون الى الأحسن والا أن يحقق الغاية التى نطمح اليها وهى ترقيتنا أفرادا وشعبا والا كنا كرجل احاطت به النار فلاحت له هوة سحيقة فالتمس الخلاص من النار بالقاء نفسه فى الهوة . كلا . اننا لا نحب التغيير لذات التغيير

٥ — ما أخذ على حركة المعارف

ولذلك تمنينا أن تسلم تلك الحركة التى قامت بها المعارف من كل أسباب الضعف وأن تكون كل خطواتها مسددة وأن تسير فى ثبات نحو الغاية السامية التى يرمى اليها كل نظام قومى للتعليم فى بلاد تتولى أمورها حكومة أبوية تريد الخير والتقدم لأمتها

على أن الكثيرين من ذوى الرأى والخبرة أخذوا عليها أموراً نود أن يرى رجال التعليم الآن رأيهم فيها بعد اذ لبثوا زمنا يشهدون النتائج العملية لهذا التغيير ويحسون نقط الضعف فيه وما فيه من حسنات فهم الآن الى حد ما فى منزلة تسمح لهم بالحكم الصادق على كل شىء فيه

ولا ندعى حصر كل ما قاله القائلون وهمس به الهامسون فيه ولا نقصد من ايراده الا أن نحتكم فيه الى المشاهدات الدقيقة التى عرفها عن قرب رجال التعليم العمليون

٦ — سرعة الوزارة فى اعداد الأنظمة والمناهج

أخذوا على الوزارة أنها كانت سريعة فى اعداد مشروعاتها وتهيئتها للتنفيذ سرعة زائدة لا يؤمن معها الزلل بل يرجح كثيراً أنها لا يتأتى معها الوصول الى نتائج ناضجة ومشروعات حكيمة : وقالوا أنها غيرت فى شهور قلائل مناهج الدراسة فى كل أدوار التعليم وغيرت أنظمة الامتحان وأعدت مشروع التعليم ومشروع الجامعة ومدت يدها الى كل تفاصيل الحياة الدراسية فى البلاد فقبلت نظامها . ولم تسبق أكثر تلك التغييرات دراسة هادئة واعداد أرقام واحصاءات ورجوع الى تقارير ومشاهدات عملية أريد بها

معرفة عيوب البرامج والانظمة . بل اذا فرض أن كل تلك المشاهدات كانت تملأ رؤوس رجالها وان لم يعلنوها فان أقل ما يدفع به ذلك أنها غير مرتبة ولادقيقة وان ابرازها فى الصورة العملية يتطلب أكثر من ذلك الزمن

وقد يكون لدى الوزارة بعض العذر فى أن الحكومات فى الأيام الأخيرة سريعة التغير وأن كل وزارة تجئ تنقض مافعلته أختها فلا سبيل لاحداث تغيير محسوس الا بالعمل السريع

ولقد كان المرحوم عاطف بركات باشا وكيل المعارف السابق قد أعد طائفة من المشروعات لقلب أنظمة التعليم وكان يجمع فى صبر وكد كل المعلومات الأساسية لنجاح تلك المشروعات حتى تخرج ناضجة وافية بحاجة البلاد متينة لا تزعزعها العواصف وتهزها الاضطرابات ولكن القضاء عاجله وعاجل بعده الوزارة التى كان يعمل فيها فطويت تلك المشروعات واختفت آثارها وذهب هباء جهد هذا العامل وكده المضنى الذى ضحى بحياته من أجله . فلا تلام الوزارة الحاضرة اذن اذا هى استخدمت كل قواها وعمدت الى السرعة فى اخراج مشروعاتها لحيز الوجود

على أن الوزارة خليقة أن تذكر أن الأمر هو أمر تعليم أبناء الشعب وان كل خطأ فيه كبير الاثر فى مستقبل البلاد كانت تستطيع خدمة البلاد خدمة أفضل لو أنها وجهت جهودها كلها فى ناحية واحدة منه حتى اذا أحدثت فيها تغييراً صالحاً نافعاً سديداً كان مثالا حسنا للنواحى الأخرى تقوم به هى اذا مد فى عمرها أو يتولاها سواها اذا خلفها وشهد بعينيه فضله. أما ان تغير كل الأنظمة والمناهج وتمد أصبعها الى كل تفاصيلها فى بضع

شهور فهو مجازفة جريئة قد تخفق وقد تصيب وليس يصح المقامرة بحياة الشعوب ومصالحهم

٧ — المناهج غير متماسكة ولا متحدة الروح

ولقد كانت من نتائج تلك السرعة فى اعداد المناهج أن جزئت أبوابها وعهد فى كل باب الى فريق معين من رجال التعليم ويلوح أن الاتصال بين تلك اللجان كان ضعيفاً أو أنه لم يكن هناك اتصال البته فان المنهج الواحد يختلف روحه فى كل مادة ويختلف وجهات نظر واضع البرنامج فى المبدأ والغاية

ففى منهج المدارس الابتدائية مثلا يلاحظ أن منهج الجغرافية يسير مع احدث اتجاهات التربية بينما يغرق منهج الحساب فى الرجعية وينحط الى ما دون المنهج القديم ويصل الى حد ادخال الكسور العشرية الدائرة وأمثالها فى المنهج

وبينما يفرض واضع منهج اللغة العربية أن الطفل الذى يتسلمه بادىء لا يعرف شيئا من الهجاء اذا بواضع منهج الحساب يشترط عليه أن يعرف الجمع والطرح لغاية عشرة آلاف (كذا)

وكذلك الشأن فى مناهج التعليم الثانوى ومدارس المعلمين تجدها مفككة لا يربطها وحدة فى الغرض ولا وحدة فى الروح وانما هى تتف تشبه أن تكون فهارس كتب نقلت نقلا ووضعت فى تلك المناهج

٨ — ازدحام المناهج بالمواد وازدحام المواد بالموضوعات

ولاحظ الملاحظون أن واضعى المناهج كانوا أقرب فى نظرهم عند

وضعها الى غير الفنيين منهم الى رجال فنيين بصروا بالتربية ومذاهبها وتاريخها فان الجمهور تواق الى تعدد أسماء المواد التى تدرس يعلق عليها أهمية كبرى فيحسب أن ادخال علم الأخلاق يجعل الطالب حسن الأخلاق وادخال علم التربية الوطنية يزيده تمسكا بالوطنية وامثال ذلك . ولقد بحث واضعوا برامجنا عن أسماء العلوم فلم يدعوا اسما الا ادخلوه فى المناهج وشحنوا كل منهج منها بما استطاعوا أن يجمعوه من العناوين

وهل لنا أن نهمس فى أذن واضعى تلك المناهج بان العبرة فى التعليم ليست بالبرامج المكتوبة . بل بالمنهج غير المكتوب الذى تنتهجه المدرسة وأساتذتها وأنه كلما أحسن اختيار الأساتذة وهيئت الأسباب المساعدة للمدرسة أمكن تربية الطالب تربية صحيحة سليمة أما شحن المنهج بالمقررات فمن شأنه أن يحد تصرف الأستاذ والمدرسة ويضيق دائرة عملهم ويربك رأس التلميذ ولا يدع له وقتاً للتنفس الدراسى (كما يقولون)

اما أن يراد حقاً تدريس كل تلك المواد وموضوعاتها والتلميذ ووقته لا يحتملان ذلك . واما أن يراد اقناع الجمهور الخارجى بان هذا التغيير ألم بكل شىء وأحصاه وتلك من أساليب الدعوة (البروباجندة) التى لا يصح أن تتنزل اليها سياسة التعليم

على أن الحكم بيننا هو الاساتذة فقولوا أيها المدرسون بصراحة ماذا درستم من تلك المناهج وماذا استفاد التلاميذ مما درستم

٩ — تغيير الدراسة فى كل الفرق دفعة واحدة

كذلك رأى الناس فى اصرار الوزارة على تنفيذ البرنامج فى فرق

الدراسة كلها دفعة واحدة خروجا عن ناموس التدرج فى الأصلاح . وبعثرة للجهود والأوقات والأموال فان أكثر التلاميذ ظلوا هذا العام يعيدون مما درسوه فى الأعوام الفائتة فى كثير من المواد أى خسروا سنة من أعمارهم وقسطا من أموال آبائهم وقالوا ان التغيير لم يعد أن يكون تجربة من التجارب وكانت الحكمة تقضى ألا تجرى تلك التجربة الا على أقل عدد مستطاع حتى لا يكون خطرها عاما شاملا اذا ثبت فساد شىء فيها

وقالوا أن الوزارة خالفت المألوف فى مثل تلك الأحوال وهو الا يؤخذ بالنظام الجديد الا الحديثو الالتحاق بالمدارس أما الأقدمون فكان حقاً أن يتركوا حتى يتموا دراستهم على ما دخلوا عليه فلا يضطرب سيرهم ويختل نظام عملهم

ولعل الوزارة قد اقتنعت كل الاقتناع بفضل تلك المشروعات الفطيرة فلم تشأ أن يفوت الكل نفعها ولو أدى ذلك لتحويل كل مجرى وتغيير كل نظام فى السير . ولكل وجهته والنتائج الفعلية هى الحكم فليصرح بها رجال التعليم

١٠ — مد سنوات الدراسة

وكان من ظواهر التغيير الجديد أن زيدت سنى الدراسة فى كل أدوار التعليم . وقد لاحظ كثيرون أن ذلك أيضاً كان عملا لا موجب له وهو غلو فى تقدير قيمة التربية المدرسية وينطوى تحته اغفال لحالة البلد الاقتصادية وللفائدة الكبرى التى تجنيها من سرعة تخريج أبناء الأمة واسلامهم للحياة العملية التى هى المربى الأكبر لهم

١١ — أنظمة الامتحانات

وأخذوا على الوزارة اضطرابها فى أمر الامتحانات العامة وأنظمتها وكثرة منشوراتها المتضاربة وقراراتها المتناقضة بشأنها وقالوا لقد كانت الوزارة الحاضرة تعيب على الوزارات السابقة عمل الملاحق للامتحانات ذاكرة أن ذلك كان من شأنه الهبوط بمستوى طلبة المدارس ولكنها عملت فى هذا السبيل ما هو شر من ذلك وأكبر أثراً فنقلت تلاميذ من فرق لأخرى بقواعد قائمة على أشد ضروب التسامح وحظرت الدخول فى الامتحانات العامة الا على فريق يستوفى شروطاً معينة « مخالفة بذلك مراسيم الشهادات » ثم عادت فحالت لآخرين ماحرمته عليهم وذهب بعضهم الى وصف تلك الحالة بالفوضى

على أننا نلتمس للوزارة العذر فقد تورطت فى التغيير وكان لا بد لها من أن تحتمل كل نتائجه وتلك الاضطرابات فى منشوراتها ليست إلا صدى للأخطاء التى جرتها السرعة فى اعداد مشروعاتها والتى كانت تتقيها كلما تبدت لها بمنشورات جديدة وان خالفت ماسبقها من التعليمات

١٢ — اختيار الوزارة لموظفيها

ولا مواخذ على الوزارة اختيارها لموظفيها الذين يقومون بالأعمال الجديدة وقالوا ان ذلك الاختيار فى كثير من الأحوال كان بعيداً عن الحكمة ظاهر الخطأ فالمكتب الفنى مثلا مؤلف من عدد من أساتذة التاريخ والجغرافية وواحد من غير رجال التعليم

فهو بهذا تنقصه عناصر كثيرة ضرورية لخروج مشروعات الوزارة

متعادلة مدروسة من كل وجهاتها ولكن لاشك أن عدم وجود عنصر علمى حديث فيه نقطة ضعف ظاهرة

ومن الملاحظات المحسوسة أن الوزارة تظهر ثقة تامة بكل ماهو أجنبى وشكا عاماً فى كل ماهو وطنى فقد اختارت لكثير من مراكزها الجديدة موظفين أجانب ثبت بالفعل تفاهة شأن كثير منهم كما أنحت كثيراً من أكفاء المصريين اللذين كانت تستطيع الانتفاع الكبير بهم

١٣ — النزعة الارستقراطية فى التعليم

وكان من أشد ما أثار النقد فى التغييرات الحديثة اهتمام الوزارة اهتماما خاصاً بايجاد مدارس ارستقراطية لأبناء الطبقة العالية ورأى الكثيرون أنه ينطوى تحت تلك النزعة جهل كبير بوظيفة الحكومة فى التعليم وقصر نظر بما ينتجه مثل ذلك النظام . فقالوا أن وظيفة الحكومة فى التعليم انما هى خدمة الشعب لا رفيه طبقة خاصة تستطيع وحدها بمواردها الذاتية أن تقوم لنفسها بما تشاء ومن التناقض مع الديمقراطيه التى تصطبغ بها البلاد فى عهدها الحديث أن يفرق بين أبنائها فى التعليم على أساس واحد ضعيف وهو المقدرة على دفع المصروفات . أن الاتجاه فى كل ممالك العالم يسير نحو توحيد المدارس وجعلها عامة لابناء الشعب لتكون عامل وحدة لا عامل تفرقة لهم وليست المدارس الارستقراطية الباقية فى احدى الممالك الأوربية الآن الا بقية من بقايا العصور الوسطى اطرحتها الأمم التى تحررت من قيود الرجعية كأمريكا وسواها

١٤ — الرحلات العلمية

وقالوا أن الوزارة عمدت الى كثير من وسائل التربية الحديثة النافعة فأدخلتها ولكن بصورة تجعلها ضعيفة القيمة قليلة الفائدة . فالرحلات العلمية التي أساسها أن يتصل الطلبة بما حولهم من الظواهر والمناظر ويرقبوها عمليا أصبحت حركة تجنيد تعبأ لها فرق التلاميذ وتضطرب لها السكك الحديدية وتقوم عليها الوصاية والرقابة من كل ناحية . فالفرصة فى الاستفادة الحرة وفى ممارسة الحياة الاستقلالية ضعيفة وشكا بعضهم من أنها أفسدت النظام الاساسى للدراسة ومكنت للعابثين من التلاميذ فكانت نتيجتها مقلوبة

١٥ —

تلك بعض الملاحظات التى يرددها الكثيرون نذكرها على سبيل التحدث وندعو رجال التعليم جميعاً الى أن يقولوا فيها وفى سواها من عناصر التغيير الحديث رأيهم الصريح والله الموفق الى سواء السبيل

قلم التحرير

البعثة الصهيونية

وفدت على القاهرة فى الشهر الفائت بعثة يبلغ عددها نحو الثمانين من السيدات والرجال الصهيونيين القائمين على التعليم بالمدارس الصهيونية بفلسطين جاءوا فى رحلة علمية لمدة أسبوع يقصدون تفقد معاهد التعليم المصرية والوقوف على نظم التعليم القائمة بمصر وطرق تنفيذها كما أعاروا وجهة نظر السائح أهميتها فرغبوا فى رؤية بعض ما بهم هؤلاء كالعاديات مثلا بقدر ما يسمح لهم الزمن القصير الذى تحت تصرفهم والغاية الأخرى من زيارتهم

اهتمت وزارة المعارف بامرهم كما يجب وهيأت لهم أسباب الراحة فى لمقام والعيش وأعدت لهم برنامجا حافلا مناسباً ووضعت تحت تصرفهم بعض العربات لنقلهم واختارت من رجالها من يصحبهم كما عينت لهم فى كل مكان يزورونه مرشدين يطوفون بهم ويشرحون لهم ما يحتاج لشرح وتفسير وبالاختصار قدمت لهم كل ما يضمن تحقيق أغراضهم ونجاح قصدهم على أكمل وجه وكانت بالفعل هذه هى النتيجة وسافر الوفد مغتبطا شاكراً

نريد أن نقول عنهم فى هذه الصحيفة كلمتين : الأولى بمثابة ملاحظة عامة والثانية عن اتصال نقابة المعلمين بهم ولا نخوض هنا فيما يخوض فيه بعض الناس من تعليلات أخرى لهذه الزيارة أو البحث فى علاقة هذه الهيئة الصهيونية ببقية السكان من غير اليهود الذين تربطنا بهم معشر المصريين

روابط الدين وغيره نقول لن نخوض فى هذا فبحثه من اختصاص الجرائد السياسية لا المجلات العلمية التى تعنى بالزيارة من الوجهة الفنية وحدها

الملاحظة العامة

أهم مايلاحظ على هذا الوفد التفاوت العظيم الظاهر بين اعضائه لا من حيث كونهم رجالا ونساء بل من حيث اختلاف السن والهيئة والمركز أو الوظيفة ولغات الكلام التى يعرفها كل منهم ووجهات النظر التى يرى الامور من خلالها والجنسيات التى ينتمى اليها المهاجرون منهم وما الى ذلك من مختلف الخصائص وهذا فى ذاته مما يبعث على جعل النتيجة التى يصلون اليها فى آخر الأمر قيمة شاملة والفائدة التى تجنيها هيئة الأشراف على التعليم بفلسطين من رحلة هذه البعثة فائدة جليلة يكون لها من غير شك أثر فعلى

على أن هؤلاء الاعضاء وان اختلفوا فيما بينهم ذلك الاختلاف الذى يدعو الى نجاح مهمتهم فهم فى الوقت نفسه متحدون فى بعض مزايا أخرى هى أيضاً من ضرورات النجاح . لا شك أن كل من حادث أى شخص منهم كان يحس بصفة تتمشى فيهم جميعاً وهى الاخلاص فى العمل فتراهم يتكلمون ويعملون كمن له فى قلبه غرض يُعزه ويرغب فى تحقيقه . انهم جميعاً يدركون من غير شك خطر المهمة التى وضعوها فى أعناقهم وأحنوا نفوسهم على تحمل كل صعب فى سبيل انجازها . إن تلك الغاية الجليلة التى وقفوا حياتهم لها وهى تعليم أبنائهم تعليما صحيحاً نافعاً قد تملكت أعنة قلوبهم لا فرق بينهم فى ذلك وإن اختلفوا فى أمور عديدة. نعم كان ذلك الاخلاص

بينا فيهم فهل وعيه عنهم جميع الذين اتصلوا بهم فبهرتهم هذه الصفة فيهم ؟ لئن صح ذلك نكون قد استفدنا شيئاً غير قليل

نقابة المعلمين والبعثة

كانت النقابة تود أن تجيء هذه الزيارة فى غير رمضان فتتمكن من تخصيص يوم كامل لجميع أعضاء البعثة مع أعضاء النقابة فى حفلة علمية فى جزء من اليوم وفى حفلة سمر (دراسى أيضاً) فى بقية اليوم ولكن رمضان حال دون ذلك فأعضاء البعثة كانوا يضطرون للتبكير فى النوم لما ينالهم فى يومهم من تعب واستعدادا لما يتوقعون بذله فى الغد من مجهود كبير فى طوافهم فاجتماع طويل فى الليل كان مستحيلا هذا ولم يكن فى الامكان عقد اجتماع مجهد فى عصر يوم من أيام رمضان لتعب الصائمين وضيق الوقت قبل الفطور

على أن النقابة رأت أن ما لا يدرك كله لا يحسن أن يترك كله فاتفق النقيب مع الاستاذ البدرى افندى الذى كان يصحب البعثة فى معظم الاوقات على أن يدعى خمسة منهم الى منزل النقيب مع خمسة من أعضاء مجلس النقابة لتبادل أطراف الحديث فى الشئون التعليمية مساء السبت (٤ ابريل سنة ١٩٢٦) والى القارئ ملخص ما جرى فى ذلك الاجتماع :

تكلم أعضاء البعثة عن الجمعية الصهيونية بفلسطين فقالوا انها هيئة كبيرة غنية ذات نفوذ واشراف فعلى على التعليم فلها كثير من المدارس المستقلة عن مدارس الحكومة وهى دائمة النظر فى تحسين حال التعليم وتهذيب مناهجه والغرض الذى يقصدون اليه هو أن يكون التعليم تابعاً للحياة العملية فى البلد

لا أن تكون الحياة العملية تابعة للتعليم . هذا من جهة الجمعية وهناك اتحاد المعلمين أو النقابة وهى التى تضم الى عضويتها كل المعلمين فى مدارس الجمعية بلا استثناء تقريباً وبعض معلمى مدارس الحكومة أيضاً وهذه الهيئة تخدم المعلمين بمقدار اهتمامهم بأمرها وتعلقهم بها وتعضيدهم لها فهى تخدمهم من الوجهتين العلمية والمادية فتخدمهم من الوجهة العلمية بالمحاضرات والمجلة واستيراد مختلف تقارير التربية الهامة التى تظهر فى اوروبا وترجمة كثير منها فى المجلة حتى يصير المعلمون على الدوام متصلين بأحدث الآراء التى تظهر فى اوروبا فى التربية . وأما المعونة المادية فبالدفاع عن مصالحهم المالية أمام الجمعية والحكومة وبمد يد المساعدة لكل من يصبح محتاجا لها من الأعضاء

ثم تكلموا عن اهتمامهم بالتعليم العام وحرصهم على أن يطول أمره بقدر الامكان فهم يخصصون له الآن عشر سنوات من حياة الطفل من السادسة الى السادسة عشرة وذكروا عنايتهم بنوع التعليم واهتمامهم بجعله عملياً ولذلك كان لتعليم التاريخ الطبيعى قسط وافر من برنامج الدراسة هناك كما يضعون فى الصف الأول دراسة الدين والاخلاق ويعلمون من اللغات العبرية والعربية واحدى اللغات الاوروبية الرئيسية

ثم جاء ذكر التعليم المختلط بين البنين والبنات فقالوا انه متروك للظروف فاذا كانت الأمكنة تسمح بتخصيص فصول لكل جنس فيها وإلا مزج الجنسان وهو نظام عارض فيه المتدينون فى أول الأمر هذا وقد لاحظوا أنه قد تبع هذا الاختلاط فى المدارس الثانوية مودة انتهت بالزواج فى بعض الأحوال

وتناول الحديث كذلك بين بعض الأفراد مسائل اخرى غير هذه ثم شرح للبعثة أحد أعضاء مجلس النقابة تاريخ النقابة وأشار الى اختلافها عن نقابتهم أو اتحادهم لعدم وجود تعاون فعلى بين النقابه والحكومة فى مصر كما هو الشأن بين اتحادهم وجمعيتهم ثم شرح لهم بعض أعمال النقابة وذكر لهم شيئاً عن مؤتمر التعليم الأولى وأن النقابة عازمة على موالاة عقد مثله فى السنوات القادمة . ثم اتفق الطرفان فى آخر الأمر على تبادل المجلتين . ولعل النقابة توفق الى معلم يجيد العبرية لتكل اليه (ولو بأجر) ترجمة أهم الموضوعات التى ترد فيها الى العربية لتنشر فى هذه الصحيفة

متفرقات علمية

ان من أهم العوائق التى تحول دون الهبوط بالطيارات على سطوح الابنية أو ظهور السفن العادية عدم وجود مساحة كبيرة تجرى فيها الطيارة قبل أن تصل الى حالة السكون وقد دعى هذا أحد المهندسين الى اختراع مهبط مصنوع من الحديد وتوجد فى جهات متعددة منه مغناطيسات كهربائية أى قطع حديدية يمكن احالتها الى مغناطيسات بارسال تيار كهربائى فى ملفات خاصة . وتجهز الطيارة بمزالق حديدية بحيث اذا هبطت الطيارة وصلت الى حالة السكون فى مسافة قصيرة بفضل جذب المغناطيسات للمزالق . وهناك فكرة أخرى وهى تجهيز الطيارة نفسها بمغناطيس كهربائى يثبت فى أسفل الطيارة

من أغرب طرق الاعلان الطريقة التى لجأ اليها متجر أمريكى لبيع أثاثات المنازل فقد عمد مدير المتجر الى النوافذ التى يستعرض فيها بضاعته فاتخذ منها ثلاثة غرف جهزها باثاث يود الاعلان عنه ويصلح لمسكن كامل المعدات ثم وضع فى الغرف شابة لا عمل لها الا أن تمضى سحابة يومها فى الغرف وتقوم بما تقوم به ربة البيت من الاعمال باعداد الطعام وترتيب الأثاث والقراءة والعزف على البيانو واستقبال الزائرين ويتيسر للمارة بطبيعة الحال ملاحظة كل شىء من زجاج النوافذ

قد يحدث أحيانا أن أوراقا أو مستندات هامة تمتد اليها ألسنة اللهيب فتصبح فى حكم العدم على أن مصلحة المقاييس بنيويورك توصلت الى طريقة يستطاع بها حل رموز الأوراق اذا كانت متماسكة ولم تتحول الى رماد وتتوقف الطريقة على فكرة بسيطة وهى أن اللوح الحساس الذى يستعمل فى التصوير فضلا عن تأثره بالضوء يتأثر أيضاً ببعض الأبخرة والغازات وقد تؤثر بعض هذه الغازات والابخرة على الاجزاء المعرضة له من اللوح فيكدرها أى يجعلها قابلة للتأثر بالحامض المظهر بينما البعض الآخر يجعل الأجزاء المعرضة له أقل حساسية فلا تتأثر كثيراً بالحامض وتتلخص الطريقة فى أن توضع الورقة التالفة بين لوحين حساسين بحيث يكون التلامس محكما ثم تترك فى غرفة مظلمة لمدة أسبوعين حسب درجة الالواح فاذا حمض اللوح بعد ذلك ظهرت عليه صورة طبق الأصل للكتابة التى على الورقة ويتبين من ذلك أن الورق المحروق تنبعث منه غازات تؤثر على اللوح

الحساس بينما الأجزاء التى عليها الحبر لا ينبعث منها الا القليل الغازات وقد لا ينبعث منها شيء أصلا فتظهر الكتابة بعد تثبيت اللوح بيضاء

ابتكر رجل افرنسى فكرة جديدة لاستعمال المنبه الدقاق فاستعان به لاشعال موقد كحولى صغير معد لتسخين الماء فى ساعة معينة فعند دق الجرس تتحرك رافعة متصلة بالزنبرك فتزيل غطاء الموقد ثم تنشأ شرارة من احتكاك زناد متصل بالجهاز فيشتعل الموقد ويسخن الماء فى أناء فوقه ويمكن الأعزب أن يستعين بمثل هذا الجهاز فى اعداد فطوره بسهولة

أقدمت بعض شركات التأمين على استعمال الات أتوماتيكية (تشتغل بنفسها) يضع الانسان ما قيمته قرشاً صاغا فى فتحة فيحصل على ورقة تأمين يسرى مفعولها فى اليوم الذى تسحب فيه فاذا لقى حاملها حتفه فى نفس اليوم تسلم ورثته مائتى جنيها واذا أصيب بعاهة من جراء حادث نقدته الشركة جنيها عن كل أسبوع لمدة نصف سنة

المعرض الزراعى والصناعى العام

ضاق نطاق هذا العدد عن نشر مقال عن المعرض الزراعى والصناعى العام لا سيما قسم وزارة المعارف العمومية وسننشره فى العدد الآتى.

كتاب الانتصار

محاجة بين الشيعة والمعتزلة

(متمم لمقال العدد الماضى)

فقد تبين أن للفرق الاسلامية أثراً عظيما فى تكوين دول للاسلام وآدابه وعلومه . وأن لابد للباحث فى تاريخ الاسلام من درس هذه الفرق ومعرفة آرائها وتفهم حياتها . وأن السبيل الى هذا الدرس قد طمست بما عمدت اليه كل طائفة من مقاومة آثار غيرها وتحريق كتبها وتحريف آرائها فاذا وجدنا كتابا حرره أمام فرقة يذود عنها ويبين حججها فقدظفرنا بسند تاريخ ذى قيمة عظيمة ونفع كبير . وذلك ما نجده فى كتاب الانتصار فان متكلما شيعياً من أحذق المتكلمين وأعرفهم بالجدل وهو أبو الحسن احمد بن يحيى الراوندى يدافع عن الشيعة ويؤيد آراءها ويقيم حججها ويهاجم المعتزلة فيصيب أقوالهم ويدحض بيناتهم وينبرى له علم من أعلام المعتزلة كان فى غاية الشهرة بعلمه باختلاف المتكلمين ومنزلته بين النظار الباحثين وهو الامام أبو الحسن عبد الرحيم الخياط فيدفع عن طائفة المعتزلة ويرد مايتهمهم به الشيعة فى كتاب الانتصار فهو محاجة بين أمامين شيعى ومعتزلى حررت فى القرن الثالث من الهجرة وسامت على صروف الأيام حتى بقيت لنا الآن

ونحتاج فى فهم هذا الكتاب الى كثير من الصبر والاطلاع والمعرفة بآراء هذه الفرق فانها محاجة لايراد بها بسط القول وأفاضة الشرح فى أصول المسائل ولكن يقصد الى ذكر مواضع الخلاف وأنواع المآخذ فتشرح

بقدر ما توجبه الحاجة من دحض حجة الخصم وابطال قوله . وأكثر مواضع الخلاف دقيق المسلك عسر البيان فالقول فى جبر الانسان واختياره وفى الارواح والأعراض والأجسام وفى الظهور والكمون والتولد والمعانى وغيرها مما تجده فى ابحاث المتكلمين . ولكنه ينفعنا من هذا الكتاب أن الشيعى يذكر من قول المعتزلة وجه الضعيف وناحية المأخذ فيجئ المعتزلى ويشرح الرأى ويواطده ويبين حجته فيتسع لنا موضوع من البحث اكثر ما يهمنا منه أن نعرف رأى كل طائفة من قول أمامهم وسبيل تدليلهم عليه ومبلغ تمسكهم به

واذا بدأ الكتاب وجدت الراوندى الشيعى يشكو من أن المعتزلة يأخذونهم بآراء بعض الغلاة منهم وينسبون اليهم من الاقوال والآراء ما ينكره جمهور الشيعة ويتبرؤون منه وأن المعتزلة قصدوا الى ذلك على علم بضعفه وقلة القائل به وبراءة الجمهرة الكاثرة منه رغبة فى تسرىء المذهب وتشويه آراء أهله . ثم يناقش آراء أئمة المعتزلة فيبدأ بأمامهم محمد ابن الهذيل وقد كان من عظام رجالهم فى القرن الثالث والرافعين لواء الجدل والقادرين فيه وكان المأمون يعقد المجالس للمناقشة فى العقائد برئاسته . فيأخذ عليه قوله بتناهى علم الله وقدرته : أما الخياط فيكذبه فى نسبة تناهى علم الله الى أبى الهذيل ويفصل فى تناهى القدرة اذ يقول أن المقدورات حادثة وانها لاشك تتناهى وأن تناهى القدرة يكون بتناهى متعلقاتها من الحوادث

ثم يناقش الامامين ابراهيم بن سيار النظام وعثمان بن بحر الجاحظ وينسب اليهما قولهما بعجز الله أن يوقع الظلم ويدافع الخياط بأن الله عدل

والعدل واجب له لذاته والظلم محال عليه والقدرة لا تتعلق بالمحال

ويستمر الراوندى فى مناقشة آراء المعتزلة ثم ينتهى الى الدفاع عن أقوال فرقته فيشرح أصولها ويدفع النسبة التى ترمى بها ويتلخص لك من هذا الحوار بعد طول نظر وبعد اطراح لكثير من المسائل الفرعية أصول عقائد المعتزلة والشيعة

فأما المعتزلة فأهم أصولهم القول بالتوحيد والعدل وبالمنزلة بين المنزلتين وذلك أن كثيراً من الامم الاخرى قد دخلت الاسلام فى هذا الوقت ومعها بقايا من الشرك والتشبيه وآثار من الوثنية التى كانوا فيها فشبه الله بغيره فى الجسم والوجه والعين ونحوها فأخذ المعتزلة فى تمحيص عقيدة التوحيد ونفى التعدد والتشبيه عنه تعالى وقالوا أن الله واحد من كل الوجوه حتى لم ينسوا له صفة تستدعى تعدد القديم فقال انه قادر بذاته وعالم بذاته وليس هناك شىء زائد على الذات يسمى قدرة أو علماً . ونشأت المقالة فى قدرة الانسان وخلقه افعاله واختياره أو جبره فى أعماله فقال قوم بالجبر وبأن الانسان مرغم لا يخلق شيئاً من أفعال نفسه ورأى المعتزلة أن الانسان يخلق أعمال نفسه وأن الشر منها والخير منسوب اليه أما الله سبحانه وتعالى فهو حكيم عدل لا يفعل الظلم ولا يقع منه شر وانه واجب له لذاته أن لا يفعل لعباده الا الصالح والأصلح لهم . ثم نشأ الخلاف فى المسلم المجرم بفعل الكبيرة . أهو مؤمن وقد وعد الله المؤمنين جناته وكتب لهم ثوابا أم هو كافر وقد أعد الله للكافرين عذاباً عظيما خالدين فيه . فرأوا أن فاعل الكبيرة فى منزلة بين المنزلتين الكفر والايمان

أما الشيعة فأهم اصول مذهبهم وجوب الامامة فى ولد على ولزوم امام فى كل عصر وعصمة الامام ليرجع الله سواء كان ظاهراً أو مستوراً : وقولهم بجواز الرجعة وجواز البداءة على الله تعالى . وذلك أن أساس التشيع هو تفضيل على وولده وقصر الخلافة عليهم ولا يصح أن يكون خليفة إلا من كان من نسل على ذلك أصلهم ثم اختلفوا فيمن يكون أولى بالخلافة من ولده وانقسموا بذلك الى طوائف متعددة . ولما كان ولد على قد حرموا من الخلافة وقوتلوا وطردوا لمطالبتهم بها فأختفى بعضهم فى نواحى البلاد وبث الدعاة وبالغ فى الاختفاء حتى عن أكثر اتباعه منتهزاً الفرصة للظهور والأخذ بزمام الآخر . رأوا أن الامام يجوز أن يكون مستوراً وجعلوا ذلك من أصل مذهبهم وكان الامام مرجعهم فى كل ما يختلفون فيه من اصول الدين وأحكامه فقالوا بعصمته وباستحالة الزلل عليه والخطأ منه ورأوا أن الامام يصح أن يقتل ثم يعود الى الدنيا فيبعث فى الناس يقوم بالأمر ويحيي العدل ويرفع شأن طائفته واستدلوا لهذا بأمر عيسى عليه السلام وبكثير من الآيات القرآنية . أما البداءة على الله تعالى فيرون أن الله يصح أن يرى رأياً ثم يبدوا له غيره فينقضه وهم يشبهون هذا بالنسخ فى الأحكام

فقد لخصت لك ما استطعت من الكتاب وما لا يغنيك عن الرجوع اليه إذا شئت التوسع والاحاطة بما عمل الدكتور العالم نيبرج الاستاذ بجامعة ابسالا فى تصحيح الكتاب والتعليق عليه والعناية بشرحه فهو ماسنبينه فى كلمة تالية إن شاء الله

ابراهيم مصطفى

المفتش بالجمعية الخيرية الاسلامية

محاضرات نقابة المعلمين

من أهم المسائل التى تعنى بها نقابة المعلمين المحاضرات ويقوم بألقائها من وقت لآخر بعض ذوى الفضل والأدب فيتناولون فيها كثيرا من شئون التربية والتعليم وكذا المسائل العلمية . والصحيفة ترجو أن يكون أقبال رجال التعليم والمدرسين على هذه المحاضرات مما يشجع على الاكثار منها . وسنوالى نشر هذه المحاضرات فى الصحيفة وسعيا وراء هذه الغاية نتقدم الى القراء بخلاصة محاضرتين منها

(١) نقابات المعلمين وما تعمل

تفضل بالقاء هذه المحاضرة الدكتور تشارلس وطسن

فى دار جمعية الشبان المسيحية

بدأ الدكتور وطسن كلامه بالتعليق على ولادته بمصر فاظهر عطفاً عظيما على هذا القطر وخشى أن يكون متأثراً فى كلامه على النقابات وأعمالها بالحالة فى أميركا بينما هى تختلف كثيراً عنها فى مصر وذكر أن عدد التلاميذ هناك ٢٧ مليون تلميذ منهم ٢١ مليوناً فى المدارس وعدد المعلمين سبع مئة الف معلم وعدد المدارس ٢٧٠٠٠٠ مدرسة ومصروفات التعليم ٢٠٠ مليون جنيه وهناك فرق آخر هو فى نظره أهم من ذلك وهو الفرق بين طبيعة الشعبين والخلق السياسى لكل منهما فالمصريون نشأوا فى حكومة ملكية والأميركيون أشربوا روح الديمقراطية منذ نشأتهم وليس فى أميركا نقابة واحدة

للمعلمين بل فيها ٢٠٠ نقابة فلكل ولاية نقابة خاصة ولكل نوع من المعلمين نقابة خاصة على أن هناك نقابة عامة تعالج المسائل العامة للتعليم وقد اجتمعت منذ عام وكان الحاضرون نحو عشرة آلاف . وبعد ذلك انتقل الى مهمة النقابات فلخصها فى ثلاث نقط

النقطة الأولى : — السعى لايجاد رأى متفق بين المعلمين على أهم المسائل الاساسية للتعليم ومثل ذلك فيما يلى :

(١) جعل التعليم بعيداً عن الروح المادية واعتباره صناعة تضحية وايثار لا حرفة كسب واتجار

(٢) جعل صناعة التعليم رفيعة المستوى من الناحية الخلقية فيحرم على المشتغل بها ما قد يباح لارباب الصناعات الأخرى فيحرم عليهم السكر والخيانة وقد أفلحت النقابات فى ذلك كثيراً

(٣) اتفاق الآراء على أن صناعة التعليم صناعة فنية لا يصح أن يشتغل بها الا الاكفاء الذين ربوا تربية خاصة بها

النقطة الثانية : — توحيد نظام التعليم القومى وقد ذكر المحاضر الفاضل ان كل أمة لا تزال محافظة على بقية من آثار أجيالها السابقة ومثل لذلك من التعليم فى مصر بالتعليم فى الازهر وفى مدارس الأقباط ومدارس الحكومة علاوة على المدارس الاجنبية وتربيتها المختلفة ومشاربها المتنوعة فمن فرنسوية الى ايطالية الى غير ذلك وقال إن مهمة نقابات المعلمين هى أن يتبادل الاساتذة الآراء المتفرقة لتوحيدها ولا يراد بذلك اماتة الفروق بل العمل على عدم تضاربها وتنافرها وتقريب بعضها من بعض لتتضامن وتتعاون . ولقد

اتسعت فكرة التوحيد أكثر من ذلك حتى تناولت توحيد كل القوات التى تخدم الشباب بتعاون المنزل والكنيسة مع المدرسة فان التلميذ يمضى فى المدرسة ما بين ٦—٨ ساعات وباقى وقته يمضيه فى البيت فالانظمة والتعاليم التى يتلقاها فى المدرسة ان لم يساعده البيت على ترسيخها ذهب أثرها فيجب أن يكون المنزل معاوناً لا معادياً للمدرسة وهكذا الكنيسة ومحل العبادة وقد تدخل المدرسون فى ترتيب أنظمة الحياة المنزلية فأفلحوا فى ذلك كثيراً

النقطة الثالثة : أفلحت النقابات فى أميركا فى التأثير فى توجيه الرأى العام وكان لها أثر حسن فى التشريع وفى سياسة الحكومة التعليمية فان اجتماع عشرة آلاف يلفت الانظار ويحدث الأثر الحميد الذى يقتبس من المجتمعين فى غدوهم ورواحهم وتترك أفعالهم الحميدة خير أثر فى نفوس أهل المدينة التى يجتمعون فيها وهكذا يوجدون الآثار الحميدة بما ينشرونه فى الصحف مما يستقر رأيهم عليه . وهنا ذكر المحاضر أن الصحف أخذت تعنى بمسائل التربية والتعليم وتراها أجدر بالنشر من الحوادث اليومية مثل تصادم السيارات وغير ذلك . ومن رأيه أن الصحافى يجب عليه أن يحيط بفلسفة التربية وتاريخها لانه يتولى خير الاعمال ومنها تربية الجماهير وقيادتها وقد وجدت مدارس لتخريج الصحافيين وتربيتهم تربية خاصة فاضلة وصار الجمهور يعنى بمسائل التربية وينتظر من الصحف والمجلات العلمية الاخصائية التى لا يقرأها الا أرباب الاختصاص

(٢) مذهب أميل دوركايم فى التربية

تفضل بالقاء هذه المحاضرة

حضرة الدكتور منصور فهمى افندى بمدرج مدرسة دار العلوم

عرف المحاضر من هو أميل دوركايم فذكر أنه من وجوه علماء الاجتماع فى فرنسا فى الزمن الحاضر وتوفى فى زمن الحرب العظمى اذ كان أستاذاً بالسوربون وبمدرسة المعلمين العليا وذكر أن لدوركايم أبحاثاً مستطابة فى شتى الموضوعات الاجتماعية خصوصاً ما يتعلق بنشأة الديانات فى الشعوب القديمة ثم انتقل من الحديث عن أميل دوركايم الى مذهبه فى التربية بطريقة اجتماعية لانه يرى أن التربية وأساليبها ليست الا مظهراً من مظاهر الحياة الاجتماعية كمظهر الأزياء وطريقة التعامل وسن القوانين والشرائع وغير ذلك فالتربية وأساليبها على ذلك تتصل بباقى المظاهر الاجتماعية الأخرى وتتأثر بكل ما تتأثر به الجماعة ومظاهرها فتتغير بكل ما من شأنه أن يغير الحياة الاجتماعية فبما أن التربية مظهر اجتماعى وجب على علماء الاجتماع أن يتناولوا بالبحث موضوعاتها ثم انتقل قبل اثبات مذهب الاستاذ دوركايم فى وجود الصفة الاجتماعية للتربية الى نقد المذاهب المشهورة المتقدمة وذلك توطئة لتحديد غرض التربية اذا نظر اليها بعين اجتماعية فانتقد مذهب الذين قالوا بأن غاية التربية أسعاد الفرد وذلك لأن فهم السعادة يختلف باختلاف الناس والأجيال والبيئات ولذلك لا يكون فهم الناس واحداً لمعنى السعادة ولا متفقاً عليه عند رغبتهم فى تحديد غرض التربية ولا يكون هذا التعريف

كافياً ثم انتقد بعد ذلك مذهب الذين يقولون بأن غرض التربية أنماء المواهب والملكات بنوع من الانسجام والتناسب فيما بينها وذلك لأن تحقيق هذا الغرض مستحيل لأن الحياة الاجتماعية التى كان من شأنها أن توزع الاعمال بين الناس اضطرت هؤلاء الى أن يكون حظ بعض الملكات فيهم أربى من حظ البعض الآخر فالذى يشتغل بعقله حظ ملكة التعقل فيه أكثر من هؤلاء الذين اضطرتهم الظروف للاشتغال بعواطفهم والعكس بالعكس وتدرج من انتقاد المذاهب المتقدمة الى اثبات أن التربية هى شأن من شئون الجماعة غايتها أن تؤدى الذرية الحاضرة للذرية التى تنسل منها حاجة البيئة التى ستعيش فيها ومقتضيات حياتها . وهذا التعريف الذى شرحه المحاضر وضرب فيه الأمثال العديدة هو التعريف الذى قرره دوركايم للتربية وقد وعد أن يتابع بعد التعريف الموضوعات المتصلة بالتربية على مذهب أميل دوركايم

وفاء فى رثاء

لوفاة فقيدنا العزيز علينا المرحوم « محمود محمد أبى غازى » الذى كان مدرساً بمدرسة خليل أغا

جمر فى الكبود لا يخف ، ونهر فى الخدود لا يجف . كمد وإدناف يتحالفان ولا يبرحان . لفراقك يامحمود . وهل ذلك مجد ؟ اذاً لأنفدنا ماء الشئون وصببنا القلوب من العيون أى محمود . لقد كنت زهرة روضنا وغيث وادينا وأنس نادينا وبهجة نفوسنا وانسان عيوننا

أجل . كان محمود يملأ جونا عبيراً وسروراً . فما دخل علينا مرة إلا سبقه الأنس الى قلوبنا والبشر الى وجوهنا . بما كان فيه من ظرف باهر ولطف ظاهر وقلب طاهر . فقدنا كل هذا بفقدك يا محمود فامست حياتنا نغيصة الينا

أى محمود . أحسدنا عليك عالم الأرواح فاختطف روحك منا وسلبنا ذلك الأنس الذى ما استمتعنا به الا قليلا فاستأثر هو به ؟ ! آه . لو استطعنا دفاعا لتنافسنا أن نقدم فى سبيلك كل ما نملك حتى النفوس . ولكن هيهات هيهات لما نريد

لقد تنازعتك السماء والأرض . ولكل فيك وديعة ، وكل فرع إلى أصله يحور . فاجتذبت السماء روحك مغتبطة . فهنيئاً لأهل السماء . وفتحت لك الأرض صدرها مرحبه بوديعتها . فضمت جسمك طيباً لثراها . وهو بعض ذلك الثرى . ولا عجب . فان المسك بعض دم الغزال

أى محمود . لقد كنت تعلم من قلبك أن حياتك رهن كل مجهود . فقد أخبر الأطباء انك خلقت ضعيف القلب لا تقوى على المتاعب . ولكنك خلقت قوى العزم هماما . فكنت عليك حربا

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت فى مرادها الأجسام

لقد ألححت عليك وانت مريض أن ترحم نفسك من التدريس حتى تقوى . ولكنك أبيت الا أن تشتغل محافظة على تلاميذك واراحة لاخوانك الذين يقومون بدروسك . فكنت

فتى لا يبالي أن يكون بجسمه اذا نال خلات الرجال شحوب

يا أبا بدر . آه لو تعلم ما لكلمتك من الأثر فى نفسى لأحجمت أن تفوه بها تلك هى قولك وأنا أزورك الزورة الأخيرة « افتكرونى يا شيخ جبر » آه . اه . اه . وهل مثلك ينسى ؟ ! كلا ، كلا ، كلا ،

فاذا انتبهت فانت أول فكرتى واذا أويت فأنت اخر زادى
فعليك من قلبى التحيـة كلها ناحت مطوقة على الأعواد

أجل . أن شبحك يا محمود لا يفارق خاطرى

فكأن قلبى قبره وكأنه فى طيـه سر من الاسرار

كيف أنسى يا محمود ومشهدك المشهود . ونحن وراءك نسعى قد استولى الذهول علينا . وكأننا نحاول أن نردك الينا فلا نجد الى ذلك سبيلا ولو افتدينا بملء الأرض ذهباً . وأنت عنـا مدبر فرارا من هذه الدار . وتلاميذك بين يديك وهم مصغون اصغاءة الدرس . وأنت اليهم مقبـل . وعليهم تلقى درسك الأخير . وما أبلغه ! ! فلقد كنت فى سكوتك العميق أبلغ منك فى منطقك الطليق . لغة قد خلت من الحرف والصوت فكانت وحيا ربانيا الى القلوب فاحست قولا رهيباً . ان اتعظوا يا أولى الألباب . وكفى بالموت واعظا

كيف أنسى يومك العصيب وقد اضطربنا . لا ندرى . أنهيئك للدفن بالقاهرة فتكون شذا عرفها أم للدفن « بنشا » فيفوز بك مسقط رأسك ؟ حتى حضر أبوك ، عوضه الله خيراً ، فكان الفوز للثانية . فمضى اليها جسمك مخترقا تلك البقاع وكل شبر منها يود لو تكون نزيلة

مضى طاهر الأثواب لم تبق روضة غداة ثوى الا اشتهت أنها قبر

سار موكبك الرهيب وأنا أردد فيك ما قاله حافظ فى البارودى

أقول للملأ الغادى بموكبه والناس ما بين مكبود ومفئود

غضوا العيون فان الروح يصحبكم مع الملائك تكريما لمحمود

فيا محمود . نضر الله وجهك وشكر لك صالح عملك . وسقى روحك . ونوّر ضريحك وجزاك خير ما يجزى به الصالحين من عباده

سلام الله خالقنا حنوط على الوجه المكفن بالجمال

***

وأنت يا بدر يابن محمود . أراك تقلب طرفك فى الملأ حولك أن ترى وجه أبيك ، ذلك الوجه الذى يملؤك ابتهاجا وسعادة ، فيعييك طول النظر دون جدوى فينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير ، وتكاد نفسك تذهب عليه حسرات . ولكن ، يا بدر ، ألم تر بين القوم رجلا فتح لك صدراً ملؤه الحنان والشفقة، وعينا ملؤها العطف والحب، وذراعين أحسست فيهما بر الابوة ؟ ذلك هو جدك يابدر ، فاهنأ به ، وترعرع فى عزه فهو أرحم بك من أبيك وأنت يا أبا محمود ، ياجد بدر

تعز فلا شىء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا

واحمد الله على أن شمس محمود لم تغرب حتى خلفت « بدرا » فى سماء حيكم فليدم ساطعاً نوره ولتدوموا ياأهل بدر جميعاً مستمتعين بذلك النور

محمد جبر التميمى

المدرس بمدرسة خليل اغا

فى عالم التأليف

البيت والعالم

تأليف رابندرانات طاغور تعريب طانيوس عبده

هذا الكتاب من تأليف الفيلسوف الهندى رابندرانات طاغور وفى شهرته ما يغنينا عن التنويه بقيمة الكتاب والاشادة بذكره وقد ضمنه اراءه فى فلسفة الحياة على صورة حوار لطيف بين ثلاث شخصيات تمثل ثلاثة من نواحى الحياة المختلفة وقد جاءت لغة الترجمة سلسلة طلية ونرجو أن يقبل كل مفكر على قراءته لما اشتمل عليه من الاراء الناضجة

مطبعة الهلال الثمن ١٠ قروش

قادة الفكر

تأليف الدكتور طه حسين

هذا الكتاب صفحة جذابة فكهة من تاريخ العقل البشرى استعرض فيها المؤلف حياة من كان لهم أثر بين فى تطور الأفكار فى العصور المختلفة ولا نقصد باستعراض حياتهم ذكر نتف من حياتهم الشخصية وما أصابوا من نعمة أو عانوا من بؤس بل ماهو أبين نفعاً وأجل أثراً فقد عمد المؤلف الى تحليل اراء كل عظيم وسرد ما تأثرت به هذه الاراء من عوامل واراء سابقة وما كان لها من أثر فى عصرها وما يليه من عصور ولا ريب أن الكتاب يتضمن بحثاً طريفاً فى لغتنا العربية فنتمنى له كل ذيوع وانتشار

مطبعة الهلال الثمن ١٠ قروش

(كتاب أصول التربية والتعليم)

مؤلف هذا الكتاب هو الأستاذ احمد عبده خير الدين الحائز لدرجة الأستاذية من جامعة كمبرج بانجلترا وأستاذ التربية وقانون الصحة بالمعلمين العليا والمنطق بالحقوق الملكية

والكتاب غزير المادة حافل بالمباحث الكثيرة فى التربيـة ووسائلها وقواعد التدريس وطرقه ودروس الفقه والاسـئلة والاجوبة ووسـائل الايضـاح والادوات المدرسـية والامتحانات والاصول التى يبنى عليها مواد الدراسة فى الادارة المدرسية وأنواع المدارس بمصر وغير ذلك من الموضوعات الفنية

وقد توخى المؤلف فى كل ذلك أمثل الطرق فى البحث وافاض فى كثير من الموضوعات باسهاب ممتع يدل على سعة اطلاع وخبرة وتمحيص

ويقع الكتاب فى نحو اربعمائة صفحة

(كتاب قانون الصحة المدرسى)

مؤلفه هو الاستاذ خيرالدين مؤلف كتاب أصول التربية والتعليم

وقد شرح المؤلف وصف الجسم ووظائف أعضائه شرحا وافيا لايحتاج معه طالب قانون الصحة المدرس الى مزيد ، وتعرض كذلك لشرح الامراض المعدية ولاسعافات الاولية بطريقة سهلة وافية بالغرض ، وعرج فى خلال مباحثه على ماله صلة بالمدرسة كجلوس التلاميذ ووقوفهم واعتدال أجسامهم فى الاوضاع المدرسية المختلفة وكالرياضة البدنية وفوائدها وكالتعب العضلى

والعقلى ونمو الأطفال وطرق قياس أجسامهم

ومن المباحث الطريفة فى الكتاب بحث فى ذوى المواهات العقلية وطريقة تعليم الصم والبكم والعمل والراحة وتدبير الصحة العقلى والمراهقه وما تتطلبه من عناية المربين

والكتاب حسن الطبع متقن الصور واضح العبارة سهل المأخذ

محاضر جلسات نقابة المعلمين

اجتمع مجلس نقابة المعلمين يوم الجمعة الموافق ٩ يناير سنة ١٩٢٦ الساعة الحادية عشرة صباحاً برياسة حضرة صاحب العزة النقيب وحضور كل من حضرات الاساتذة محمد على المحذوب افندى والدكتور احمد عبد السلام الكردانى وعبد الحميد حسن افندى ومحمد فريد ابو حديد افندى ومحمد عبد الواحد خلاف افندى ومحمود على فضلى افندى واسكندر قلاده افندى وارسل حضرة اسماعيل محمود القبانى افندى يعتذر عن الحضور بعائق خاص

وبعد أن قرئ محضر الجلسة الماضية تلى تقرير اللجنة التى عهد اليها باعداد نقط المناقشة فرؤى الاكتفاء بادئ ذى بدء بالبند الخاص منها بدارسة المناهج الجديدة وموافقتها لحياتنا من حيث كميتها وزمنها وتطبيقها دفعة واحدة

ثم رأى ضرورة بذل الهمة فى استنهاض همم رجال التعليم وحثهم على الانضمام للنقابة بنداء يوجه لنظار المدارس وبزيارة هذه المدارس وترغيبهم فى الامر شفويا

بعد هذا انتخب حضرة جعفر محمد النفراوى افندى عضواً بمجلس النقابة فى المكان الذى خلا باستقالة حضرة الاستاذ بشير افندى حامد الذى عين مديراً للتعليم بمديرية اصوان

أخيراً عين يوم الخميس ٢١ يناير سنة ١٩٢٦ لمحاضرة يلقيها حضرة الاستاذ الدكتور منصور فهمى بدار العلوم الساعة الخامسة مساء وبهذا ختمت الجلسة ؟

اجتمع مجلس نقابة المعلمين يوم الجمعة ١٢ فبراير سنة ١٩٢٦ فى الساعة الرابعة ونصف مساء برياسة حضرة صاحب العزة النقيب وحضور كل من حضرات الاساتذة محمود على فضلى افندى واسماعيل محمود القبانى افندى والدكتور عبد السلام الكردانى ومحمد رفعت افندى وعبد الحميد حسن افندى وجعفر محمد النفراوى افندى ومحمد على المجذوب افندى

وبعد قراءة محضر الجلسة الماضى اعاد النظر فى موضوع المباحثات التى كان مجلس الادارة قد اقترحها لتمحيص خطط وانظمة وبرامج التعليم الابتدائى والثانوى الجديدة فقرر أخيراً تعيين لجنة من حضرات الاساتذة الافندية محمد عبد الواحد خلاف ومحمد على المجذوب وجعفر محمد النفراوى ومحمد فريد أبو حديد وعبد الحميد حسن ومحمد رفعت للقيام بهذا العمل وتقديم مذكرة وافية بنتيجة ابحاثهم بعد الائتناس برأى الكثيرين من رجال التعليم . ثم ارفض الاجتماع

فهرس العدد الاول

صحيفة	
٣	الصحيفة فى سنتها الرابعة
٥	ادوارد براون للاستاذ محمد افندى على المجذوب
١١	الوراثة وعلاقتها بالتربية للاستاذ عبد الحميد افندى حسن
٢٢	القصة العربية للاستاذ محمد فريد أبو حديد افندى
٢٩	نظام الدراسة الثانوية المذكور فى المانيا للاستاذ ريشارد فولتس
٤٠	شارل داروين
٤٩	احصاء عن التعليم فى مدارس بلدان العالم للاستاذ السيد افندى يوسف
٥٩	التغييرات الحديثة فى أنظمة التعليم ومناهجه
٦٩	البعثة الصهيونية
٧٣	متفرقات علمية
٧٦	كتاب الانتصار للاستاذ الشيخ ابراهيم مصطفى
٨٠	محاضرات نقابة المعلمين
٨٤	رثاء المرحوم محمود محمد أبو غازى افندى
٨٨	فى عالم التأليف
٩٠	محاضر جلسات نقابة المعلمين